هل خسرت طالبان المبادرة القتالية في أفغانستان؟



السنة الثامنة العدد (٩١) محرم ١٤٣٥ هـ الموافق لـ نوفمبر ٢٠١٣ م

رسالة الشيخ جلال الدين حقاني بمناسبة استشهاد ابنه الدكتور

أيها الفارس الذي ترجل

زوجان من قندهار يقومان بأغرب عملية استشهادية

الصمود تحاور رئيس الوفد الزائر لولاية زابول



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





السنة الثامنة العدد (٩١) محرم ١٤٣٥ هـ الموافق لـ نوفمبر ٢٠١٣ م

رئيس مجلس الإدارة
حميد الله "أمين"
*****
رئيس التحرير
أحمد "مختار"
*****
مدير التحرير
سعد الله البلوشي
*****
أسرة التحرير
إكرام "ميوندي"
صلاح الدين "مومند"
عرفان "بلخي"
*****
الإخراج الفني
فداء قندهاري

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com



لن تفلح صفقة الذل في بلاد العز

بتاريخ ٢٠١٣/١١/٢٢م قام رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاي بانعقاد مجلس وجهاء القبائل الأفغانية (لويا جيركا) للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الأمنية مع واشنطن والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان حتى عام٢٠٢٤م.

وكما كان متوقعاً لقد وافق المجلس المذكور على الاتفاقية الأمنية المزمع توقيعها مع الولايات المتحدة، حيث طلب رئيس المجلس صبغة الله مجددي من حامد كرزاي المصادقة بأسرع وقت ممكن على هذه الاتفاقية الباطلة.

تنص الاتفاقية المذكورة على عدة نقاط منها بقاء ما يقارب ١٦ ألف جندي أمريكي في ٩ قواعد عسكرية بحجة تدريب القوات الأفغانية العميلة ومساعدتها في العمليات العسكرية التي تقوم بها ضد المجاهدين ومنح الحصانة القضائية للجنود الأمريكيين الذين يرتكبون الجرائم والمخالفات القانونية أثناء مهامهم في أفغانستان ومحاكمتهم في المحاكم الأمريكية في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك منح المتعاقدين الأمريكيين الحصانة المالية من دفع الضرائب واستحقاقهم حرية الإياب والذهاب إلى أفغانستان من أي طريق وفي أي وقت يشاءون.

إنّ اتفاقية الشراكة الأمنية الأمريكية هذه والتي وافق المجلس العميل عليها بتاريخ ٢٤/١١/٢٠١٣م تتشابه كلياً مع الاتفاقية التي وقعتها الحكومة العميلة الأفغانية آنذاك مع الإنكليز بتاريخ ٢٨/٥/١٨٧٩م في الحرب الأفغانية البريطانية الثانية والتي تشتهر في التاريخ الأفغاني بالاتفاقية الاستعمارية بين الحكومة الأفغانية والإنكليز ويذكرون موقّعوها بأسوء الأسماء.

لقد مرت أفغانستان المسلمة بمراحل تاريخية كثيرة و هاجمها المحتلون مرات كثيره، لكنها لم و لن تخضع لأحد، بل قاومت جميع المحتلين و عاقب أبناءها الغيورون كل من تعدى عليها و مس كرامتها ، و سقوط الإمبراطويتين العظيمتين(البريطانية والسوفياتية) في القرن الماضي بيد المجاهدين الأفغان خير دليل على هذا.

اليوم يواجه الأمريكان في أفغانتسان نفس ما واجه السوفيات بالأمس وسيبتلون بإذن الله بمصير أسلافهم المنهزمين (الإنكليز) ولن تفلح صفقاتهم الإجرامية ولا اتفاقياتهم الماكرة التي أبرموها مع عملائهم لبقاء قواتهم الغازية وسيلاقي كل من يبقى من الأمريكان في أفغانستان مصير «مكناتن البريطاني» الذي لقي مصرعه بيد المجاهد الأفغاني الوزير «محمد أكبر خان» في العاصمة الأفغانية وعلق جثته لعدة أيام على الأعمدة الخشبية، ومصير «كيوناري» ممثل الحكومة البريطانية الذي تمّ قتله بيد المجاهدين الأفغان في كابول.

وقد أعلنت الإمارة الإسلامية موقفها حول هذه الصفقة الاستعمارية ووضحت أن مثل هذه الاتفاقيات لن تنفع المحتلين ولا عملائهم المجرمين؛ بل إن أمواج الغضب الشعبي الأبي ستزيد ضدهم وإن مثل هذه القرارات تشعل حماسة الجهاد في عروق الشعب الأفغاني الأصيل، وتقوي من عزائمهم، وتوحيد صفوفهم تحت قيادة الإمارة الإسلامية، وبإذن الله فإن أفغانستان ستتحول إلى مقابر دائمة للغزاة المحتلين بدلاً من أن يريدونها أو يجعلونها موطناً للقواعد الدائمة لهم.

إن الأمريكان وكعادتهم يكذبون على عملائهم ويوعدونهم باستمرار مساعداتهم المالية والعسكرية لهم شريطة أن يوقعوا معهم مثل هذه الصفقات لكنهم أخطأوا في ذلك كما أخطأوا من قبل في الهجوم على أفغانستان؛ لأن من يملك صلاحية إبرام الصفقات القانونية وتوقيع القرارات الصالحة هم المجاهدون المدافعون عن أفغانستان وليس بائعي أفغانستان. والآن لايكون نتيجة صفقات الإجرامية إلا الخزي والندامة.

يقول جل وعلا:« إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ». (٣٦) الأنفال

بيان شورى القيادي للإمارة الإسلامية حول استشهاد الدكتور نصير الدين (حقاني) رحمه الله

اعوذ بالله من الشيطن الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا (الاحزاب ٢٣)

تلقينا ببالغ الحزن نبأ استشهاد الدكتور/ نصير الدين حقاني الابن الأكبر للعضو بشورى القيادي للإمارة الإسلامية الشخصية الجهادية والعلمية الفريدة فضيلة المولوي / جلال الدين حقاني في هجوم إرهابي جبان للعدو. إنا لله وإنا إليه راجعون.

تتقدم الإمارة الإسلامية مراتب العزاء في استشهاد الدكتور/ نصير الدين حقاني رحمه الله إلى والده (الشيخ / جلال الدين حقاني عضو شورى القيادي بالإمارة الإسلامية والشخصية الجهادية والعلمية، ولإخوته ولبقية أهل بيته النجباء، ولجميع مجاهدي الإمارة الإسلامية ، سلم المذكور روحه إلى خالقها وبارئها في سبيل الجهاد، نسأل الله له جنة الفردوس، ولذويه الصبر الجميل والأجر العظيم.

إن مساعيه في سبيل الجهاد قابلة للتقدير، وقف الشهيد نصير الدين حقاني صامداً في ميدان الكفاح ضد الاحتلال حتى النهاية، حيث لم يتحمل العدو نشاطه وفعاليته. لاشك بأن استشهاد المذكور خسارة عظيمة لجميع أفغانستان.

نحن نستنكر بشدة العمل الجبان للعدو ونذكر العدو بأن أفعالكم الإرهابية هذه لن تؤثر سلباً على المسير الجهادي الواسع المتين، وإن الاستشهاد في سبيل الجهاد فخر وأمنية عالية لنا، ولن ينال العدو الجبان أبدا أهدافه المشؤومة باستشهاد المجاهدين.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية هي ذلك التشكل والأصل الإسلامي والوطني الذي باستشهاد فرد فيه استعد عشرات آخرون من الشباب للتضحية والفداء، وسدوا مكان شهدائهم، فباستشهاد الدكتور/ نصير الدين يملؤ مئات من الشباب مكانه ويواصلون كفاحهم الجهادي ضد العدو.

الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية

٩/١/١٤٣٥ هـ ق

١٣٩٢/٨/٢١هـ ش - ٢٠١٣/١١/١٢م

أيها الفارس الذي ترجل :

نصير الدين .. إلى لقاء

بقلم: الأستاذ مصطفى حامد

مضى نصير الدين، ذلك الطود الشامخ. مضى شهيداً وهو في زهرة الشباب وقمة العطاء. لقد نعته الإمارة الإسلامية إلى والده وأسرته وإلى شعب أفغانستان، ومن كان مثل نصير الدين حق أن تنعيه الأمة الإسلامية بأسرها.

أما والده، العالم الجليل والمجاهد القدوة جلال الدين حقاني، فقد تصرف بما يليق بمكانته العلمية والجهادية وتاريخه المشرق في ميادين الجهاد. لقد قدم الشيخ الجليل التهنئة لجميع أبطال الجهاد، وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله، وهنأ الشيخ نفسه باستشهاد ابنه الأكبر نصير الدين. فأهل ذلك البيت هم من عشاق الشهادة والفائزين بها جيلاً بعد جيل.

بهكذا قادة وعلماء تكون القدوة ويكون النصر. وبهم يقتدى شعب من الأبطال الذين تشربت أرواحهم ودماؤهم بحب الإسلام والشوق إلى التضحية والشهادة من أجل إعلاء رأيته. فهل من عجب أن تندحر على تلك الأرض الطاهرة وبأيدي هؤلاء الأبطال أعتى قوى البغي والعدوان، من أقصى شرق الإلحاد إلى أقصى غرب الكفر؟؟.

في الحرب الماضية، وقبل فتح خوست بأشهر قليلة، فقد القائد جلال الدين حقاني أخاه الأكبر إسماعيل. وقتها كان المجاهدون يعانون من أقصى درجات الضغط والحرج، حيث تكاتف الأعداء في الداخل والخارج، وكان القائد في حاجة إلى كل رجل من مجاهديه المخلصين ناهيك عن البطل إسماعيل الذى كان جيشاً كاملاُ في رجل واحد. وكان مولوي حقاني نفسه مهدداً ليس فقط من الأعداء، بل وممن هم أخطر، أي المنافقين الذين كانوا من كل لون وصنف، يرتدون ثياب الخداع والمخاتلة، وهم الجاهزون دوماً للقفز إلى كل قارب يساعدهم على بلوغ أطماعهم الدنيئة. وما تعجز عنه جيوش العدو في الحرب المباشرة، تطلب من أعوانها المنافقين أن ينفذوه بأساليبهم الخاصة. وهكذا نالوا من العملاق إسماعيل بالأمس كما نالوا من الدكتور سراج الدين اليوم قبل الإندحار الأمريكي الأوروبي الوشيك.

وفيما بين الشهيدين الكبيرين، أستشهد البطل الشاب "محمد" ، النجل الأصغر للقائد حقاني ، بضربة غدر ونذالة أمريكية بدون طيار ، ذلك السلاح الجبان لجيش الإنحطاط الأمريكي.

هذا هو بيت العلم وعرين أبطال الجهاد والشهادة، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ، حتى أن شيخنا وقائدنا الجليل يفخر بشهادة فلذة كبده فيقول في رسالته الكريمة التي هنأ فيها المخلصين بتلك الشهادة المباركة :

(إنني أغتبط كل من يستشهد من شهداء البلاد وأقول ليت هذا الفخر من نصيبي أنا، فقد قضيت جزءاً كبيراً من عمري الفاني في هذا الأمل، ترى متى أنال فخر وإعزاز الشهادة ؟؟) .

نسأل الله لك طول العمر أيها الشيخ الجليل، ودمت سيفاً سله الله على أعدائه، وجعلك في نحورهم هلاكاً في أعينهم قذى .

وعلى الدوام يوجد خلفك جيش من الأبناء والإخوان ورفاق درب الجهاد والشهادة إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً . ويوم يأتي نصر الله ، حينئذ تقر عينك وأعين المؤمنين ، وكما شاهدت بعينيك هزيمة الجيش السوفيتى وإنهيار نظام الإلحاد في كابول ، سوف تشاهد في يوم قريب بإذن الله إندحار جيش الشيطان الأمريكي وأشياعه. وأكاد أسمع ما سوف تقوله ، فقد سمعته منك بعد فتح مدينه جرديز مباشرة ، وقد كان بها من أسباب القوة العسكرية مالم يخطر بخيال المجاهدين . يومها قلت لي (لو أننا سجدنا لله شكرا فوق كل حجر وحبة رمل في ذلك الوادي وتلك الجبال ما وفينا لله حق الشكر على هذا النصر المبين) .

وكما شاهدت بعينيك هزيمة الجيش السوفيتى وإنهيار نظام الإلحاد في كابول ، سوف تشاهد في يوم قريب بإذن الله إندحار جيش الشيطان الأمريكي وأشياعه. وأكاد أسمع ما سوف تقوله ، فقد سمعته منك بعد فتح مدينه جرديز مباشرة ، وقد كان بها من أسباب القوة العسكرية مالم يخطر بخيال المجاهدين . يومها قلت لي (لو أننا سجدنا لله شكرا فوق كل حجر وحبة رمل في ذلك الوادي وتلك الجبال ما وفينا لله حق الشكر على هذا النصر المبين) .

شيخنا وقائدنا الجليل .. تقبل الله جهادك وصبرك وتضحياتك بالمال والأهل والولد في سبيل إعزاز دينه ، وجازاك عن نصرة دينه في الدنيا عزاً وفي الآخرة نعيما مقيما وفردوساً أعلى ، مع الأنبياء والشهداء والصديقين ومع من سبقك من أبناء وإخوة وأهل كرام صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

دمت للإسلام سيفاً ، و للمؤمنين نصيرا ، ولأفغانستان الغالية فخراً ، ولشعبها الكريم قدوة .

نهنئكم بشهيدكم الكريم نصير الدين ، كما نهنئ أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ونصره على أعداء الإنسانية والإسلام .

فأمثالكم من علماء ربانيين ومجاهدين بواسل هم عز الإسلام وعز أفغانستان ، الوطن الغالي وموئل الإسلام الأعز الأكرم .

في زماننا هذا طويت رايات وتكسرت سيوف ونعت الخيل فرسانها ، وبقيت رايه أفغانستان خفاقة ولمعت سيوف رجالها تكتب للإسلام فجرا جديداً ، وإشراقاً لا غروب من بعده أبداً .

نصير الدين .. أيها الفارس الذي ترجل .. إلى لقاء .



رسالة الشيخ جلال الدين حقاني بمناسبة استشهاد ابنه الدكتور نصير الدين (حقاني) رحمه الله

يا شعب أفغانستان المؤمن والمجاهد ويا أيها المجاهدون الذين تقاتلون الصليبيين المحتلين!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبل كل شئ أهنأ سماحة أمير المؤمنين حفظه الله، والمجاهدون الأبطال وأهنأ نفسي باستشهاد أحد أبطال الجهاد المجاهد الشهيد / نصير الدين حقاني، وأسأل الله العلي القدير أن يتقبله في زمرة الشهداء والصديقين والصالحين.

أيها الأخوة! إن مقام الشهادة هو الفخر الأكبر الذي طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم مكانته ومنزلته العالية، وقد مدح صلى الله عليه وسلم المكانة العالية للشهيد في أحاديثه المباركة.

إن الشهادة افتخار وسعادة فريدة تكون من نصيب عباد الله المخلصين، إنها فضيلة تكون من نصيب المختارين في سبيل الله وأخيراً إن الشهادة من الناحية المعنوية نجاح للمجاهد، حيث بها يظفر على رضا الله سبحانه وتعالى وفي المقابل ينال نعيم الفردوس الأبدي.

أيها الشعب المسلم المجاهد! اليوم مجاهدونا الأبطال مشغولون في خنادق القتال ضد المحتلّين دفاعاً عن الوطن، فإن الله سبحانه وتعالى منحهم فتوحات عظمية نتيجة تضحياتهم في هذه المقابلة التاريخية، الفتوحات التي أرعبت العدوّ المغرور مع ما لديه من القوة المادية والآلة الحربية الفتاكة، بحيث جعلوهم يضيعون طريق الهروب.

أيها الأخوة! إن طريق الجهاد هي طريق الفداء والتضحية، وقد بدأت سلسلة التضحيات الجهادية من استشهاد الصحابي الجليل حمزة رضي الله عنه في غزوة أحد التاريخية وهذه السلسلة لازالت متواصلة بعد مضي أربعة عشرة ونيف من السنوات، إن الشهيد الدكتور/ نصير حقاني أيضا أحد رجال هذا المصير المبارك الذي كان يعمل من أجل تحكيم النظام الإسلامي واستقلال بلده، حيث تحققت أخيراً أمنيته ونال مقام الشهادة العالية، تقبله الله شهادته.

الشهيد الدكتور/ نصير ليس هو الشهيد الأول من عائلتنا ولن يكون الأخير، بل عائلة حقاني كلها عائلة الإستشهاد والجهاد، والشهادة في سبيل تحكيم النظام الإلهي والدفاع عن البلد هي أسمى أمانيها، إنني أغتبط كل من يستشهد من شهداء البلاد وأقول ليت كان هذا الفخر من نصيبي أنا، فقد قضيت جزءاً كبيراً من عمري الفاني في هذا الأمل ترى متى أنال فخر وإعزاز الشهادة، لله الحمد نحن جميعاً مسلمون، والمسلمون يفضلون الشهادة في سبيل الله أكثر مما يفضل الكفار نعمات ولذات هذه الدنيا الزائلة.

أيها الأفغان المسلمون وأيها المجاهدون الأحباب! إن شعبنا الغيور منذ ثلاثة عقود والنصف يقدمون تضحيات من أجل حاكمية النظام الإسلامي، وإن تضحياتهم ودماءهم التي سالت في الجهاد هي غالية جداً، علينا جميعاً تقدير جهادهم وتضحياتهم، ويتم هذا التقدير بأن نسعى لإقامة النظام الإلهي وتطبيق الأحكام الإسلامية الطاهرة، ونحافظ على وحدة الصف الجهادي تحت قيادة أمير المؤمنين الملا / محمد عمر مجاهد حفظه الله، وأن نطيع قادتنا، وأن نسعى من أجل راحة شعبنا المنكوب.

أيها الأخوة! إن استشهاد مجاهدينا في صف المقابلة ضد الكفار هو رمز نصرتنا، لا سبب فشلنا، وإن عامل فشلنا يكون بإنحرافنا وبالخيانة مع دماء شهدائنا وبالتفرق، ونسأل الله العلي القدير أن يحفظنا وجميع الأمة الإسلامية من هذا الخطر المهلك.

والسلام

المولوي جلال الدين (حقاني) عضو مجلس الشورى القيادي بالامارة الإسلامية

١٠/١/١٤٣٥هـ ق

٢٢/٨/١٣٩٢هـ ش - ١٣/١١/٢٠١٣م

الصمود تحاور رئيس الوفد الزائر لولاية (زابل)

أجرى الحوار عبد الرؤف حكمت



ترسل اللجنة العسكرية الإمارة الإسلامية بين حين وآخر وفوداً رفيعة المستوى إلى الولايات الأفغانية لتفقد أحوال الرعايا والمجاهدين ولمعرفة الواقع ومجريات الأمور.وقد التقت مجلة الصمود الإسلامية هذه المرّة في سلسلة لقاءاتها بالمسؤولين برئيس الوفد الذي زار ولاية (زابل)وهوالحاج حكمة الله وأجرت معه هذا اللقاء :

الصمود: في البداية نودّ أن تعرّفوا نفسكم وأعضاء الوفد المرافق لكم لقراء مجلة الصمود.

الحاج حكمت الله : بسم الله الرحمن الرحيم – الحمدالله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه أجمعين إلى يوم الدين .

إنّ الوفد الذي زار ولاية (زابل) كان يتكوّن من الشيخ المولوي فضل الرحمن، والشيخ المولوي محبوب ومني أنا الحاج حكمت الله، وكانت رئاسة الوفد على عاتقي .

الصمود: كيف وجدتم الوضع الجهادي في ولاية زابل بشكل عام؟

الحاج حكمت الله: إنّ ولاية (زابل) هي بفضل الله تعالى من الولايات التي تحرّرت معظم ساحاتها من سيطرة العدوّ سوى بعض المناطق المحدودة القليلة، وقد أحكم المجاهدين سيطرتهم على المناطق المحرّرة. يتحكم المجاهدون في جميع طرق هذه الولاية الممتدة بين مزكز الولاية ومديرياتها المختلفة.

وقد زرنا جميع مناطق هذه الولاية بالسيارات من دون أن نُحسّ بالخطر من قبل العدوّ في الطرق العامة. ومن أهمّ الخدمات التي يقدمها مجاهدو هذه الولاية لمجاهدي بقية الولايات هي مراقبة أوضاع الطرق وطيران الطائرات المروحية عن طريق نظام إتصالاتي منظّم تسهيلاً لتنقّلاتهم إلى الولايات الأخرى عبرهذه الولاية حيث يرشدون قوافل المجاهدين إلى الطرق والممرات الآمنة .

هناك مناطق كثيرة في ولاية(زابل) يحكمها مجاهدو الإمارة الإسلامية بشكل كامل، كما أنّ هناك مناطق أخرى ينحصر تواجد قوّات العدوّ فيها في المباني الحكومية في مراكز المديريات فقط، وبقية مناطقها تحت سيطرة المجاهدين.

توجد تشكيلات المجاهدين العسكرية والمدنية في جميع مناطق و مديريات ولاية(زابل)، ويقوم المسؤولون فيها بمهامهم الموكوله إليهم بشكل أحسن. والمرجع الوحيد لحل قضايا الناس وفضّ منازعاتهم هي إدارات الإمارة الإسلامية وبشكل خاص في المجال العدلي والقضائي.

الصمود: ماهي المديريات التي تفقّدتم أمورها، وما هي حاصل زيارتكم لها؟

الحاج حكمت الله : إننا قمنا بزيارة المناطق المرتبطة بمركز ولاية(زابل) مدينة(قلات)، كما قمنا بزيارة إحدى عشر مديرية في هذه الولاية، وقمنا بتقييم جميع أوضاعها وشؤونها،وتحدثنا مع مسؤوليها بشكل تفصيلي، وسأذكر لكم موجز أحوال المديريات والساحات التي زرناها وهي كالتالي:

١ – مركز الولاية (مدينة قلات) :

المجاهدون يتواجدون بشكل فعّال في ضواحي مدينة (قلات)، وكذلك يقومون بعمليات مؤثّرة في داخل مدينة قلات من نوع حرب العصابات. يرجع سكان المناطق المرتبطة بمدينة(قلات) إلى اللجان الإدارية



والعدلية للإمارة الإسلامية لحل القضايا وفضّ النزاعات بدل الرجوع إلى إدارات الحكومة العميلة، ويرضون بحكم الإمارة الإسلامية عن طيب القلب.

مديرية(خاك أفغان):

مديرية خاك أفغان محرّرة بشكل كامل من سيطرة العدوّ وتواجده، ويقوم المجاهدون بإدارة جميع شؤونها بشكل منظّم، ويعيش السكان في جوّ من الأمن والسعادة.

مديرية(دايكوكان) :

سيطر المجاهدون على جميع ساحات مديرية(دايكوكان) سوى مركز المديرية الذي يعيش فيه العدوّ في حالة الحصار. وقد طوّق المجاهدون مركز المديرية بحزام أمني على بُعد مسافة نصف كيلومتر، ويراقبون منه حركة العدوّ .

مديرية(أرغنداب):

يُسيطر المجاهدون على مناطق كثيرة في مديرة(أرغنداب)، ويتواجد العدوّ أيضا في مركز المديرية وبعض ساحاتها، يستهدف المجاهدون، العدوّ في المركز وساحات تواجده. تعيش قوات العدوّ في وضع دفاعي في هذه المديرية، ويُتوقع أن لاتكون مقاومة العدوّ كبيرة في هذه المديرية.

مديرية ميزانة :

يقاتل المجاهدون العدوّ في مديرية(ميزانة) بمعنويات قتالية عالية، وكانوا قبل وصولنا إليهم قد سيطروا على ست ثكنات للعدوّ بشكل كامل خلال معركة شديدة. إنّ العدوّ قد أنشأ ثكنات أمنية على طول الطريق الممتد بين المركز ومديرية(ميزانة) ولكنها تحت ضغط شديد من حملات المجاهدين عليها.

مديرية (شاه جوى):

وبما أن مديرية (شاه جوى) من المديريات الإستراتيجية الهامة لوقوع الطريق الرئيسي الممتد بين (كابل) و(قندهار) فيها، فالعدوّ يبذل غاية جهده للحفاظ عليها. المجاهدون في هذه المديرية نشطون جداً، ويقومون بعمليات تكتيكة ضدالعدوّ على طول هذا الطريق في هذه المديرية، ويلحقون بقوافل العدوّ أضراراً كبيرة في الأرواح والعتاد. وبما أنّ المنطقة هي من أهم المناطق إستراتيجياً فإنّ العدوّ قد أوجد فيها كثيراً من المليشيات المحلّية التي تؤذي عامة سكان المنطقة وتظلمهم، وتمارس ضدهم أعمال النهب والفساد، وحين يهاجم المجاهدون هذه المليشيات المحلّية فإن هذه المليشيات تثأر لنفسها من السكان العزّل في المنطقة، ويبررون لهذه الهمجية بإيواء ومساعدة سكان المنطقة للمجاهدين. إنّ المجاهدين بفضل الله تعالى أوقعوا ضربات قاصمة على ظهر قوّات العدوّ ومليشياته المحلّية، ويُتوقع القضاء عليها في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى .

مديرية (شينكى) :

يسيطر المجاهدون على معظم مناطق (شينكى). توجد في هذه المديرية قاعدة كبيرة للأمريكيين، إلاّ أنّ المجاهدين يقومون بفعالياتهم الجهادية على بعد كيلومتر واحد منها، وقد قال لنا المجاهدون هناك بأنّ القوّات الأمريكية في تضائق شديد من هجمات المجاهدين المتكررة، وقد ظهرت علامات على انسحاب الأمريكيين من هذه القاعدة في المستقبل القريب.

مديرية (شملزاى):

معظم ساحات مديرية (شملزاى) تحت سيطرة المجاهدين، كما يسيطر المجاهدون على معظم الطرق المؤدّية إلى هذه المديرية، والطريق الوحيد التي يسلكها العدوّ هي طريق(شينكى – شملزاى)، إلاّ أنّ هذه الطريق أيضاً تشهد هجمات كثيرة للمجاهدين يومياً.

مديرية (نوبهار) :

يسيطر المجاهدون على معظم ساحات مديرية (نوبهار)، وتتواجد في بعض مناطقها القوات الحكومية ومليشياتها المحلية التي تمارس أنواعاً من الظلم ضدّ المدنيين العزّل. القوات الأمريكية أيضاً تداهم بيوت الناس ليلاً وتسوقهم معها إلى سجونها الظالمة، وفي يوم زيارتنا لهذه المديرية شاهدنا محاولة للقوات الأمريكية التي جاءت في المروحيات بقصد مداهمة بعض البيوت،ولكن المجاهدين بفضل الله تعالى أفشلوا تلك المحاولة

بالهجوم المضاد على الطائرات والتي لم تتمكن من إنزال جنودها على الأرض، وهكذا عاد الأمريكييون خائبين إلى مركزهم دون أن يحققوا شيئاً من أهدافهم.

أمّا المليشيات المحلية فقد سجّلت رقماً قياسياً في النهب والسرقات أثناء حملات التفتيش لبيوت الناس، حتى أنهم كانوا يسرقون أشياءً تافهة مثل الأحزمة والحبال القصيرة التي يربط بها الناس مواشيهم.

مديرية(أتغر):

مديرية(أتغر) أيضا خالية من المليشيات المحلية، ويسيطرالمجاهدون على معظم ساحاتها. توجد القوات الحكومية في بعض ساحاتها في وضع ضعيف، وعما قريب ستطرد من مركز المديرية أيضاً إن شاء الله تعالى.

مديرية(سيوري):

توجد في مديرية (سيوري) قاعدة كبيرة للقوات الأمريكية،إلاّ أنّ المجاهدين يقومون بفعالياتهم الجهادية بكل قوة، ويديرون معظم مناطق هذه المديرية، ويستطيعون أنّ يجوبوا في جميع مناطقها.

الصمود: هل كانت لقاءأتكم بالمجاهدين فقط، أم كانت لكم لقاءات بعامة الناس أيضاً؟

الحاج حكمت الله : لقد كانت لنا لقاءات مع عامة الشعب ومع العلماء والوجهاء، فوجدنا تضامنا وتعاوناً كبيرين من الشعب مع المجاهدين، وكانوا يعتبرون مساعدة المجاهدين من مسؤلياتهم الإيمانية، وقد طلبنا من الناس إن كانت لهم شكاوي أو تظلّمات من المجاهدين، فَشَكَرَنا الناس على تفقدنا لأحوالهم، ولم نجدلهم أية شكاوي من المجاهدين، والحمدلله.

الصمود: ماتقييمكم لفعاليات المجاهدين في مديريات (زابل)؟

الحاج حكمت الله: لقد تحدثنا مع مسؤليي جميع اللجان العسكرية والمدنية للمجاهدين في جميع مديريات ولاية(زابل)، وشاهدنا خدماتهم في جميع المجالات، فوجدنا فعاليات اللجنة العسكرية في غاية الدقة والتنظيم،وكان المجاهدون يقومون بفعالياتهم في جوّ من الأخوّة والتفاني، ولم نجد في مراكز المجاهدين ما يخالف الشرع. وكانوا يلتزمون بلوائح الإمارة الإسلامية، ويبدون الطاعة الكاملة لقيادات الإمارة الإسلامية.

وكان هناك مسؤولون في كل مديرية في المجالات المدنية والعدلية، فكان القضاة الشرعيون يقضون في القضايا جميعها بحكم الإسلام. والمناطق التي لم يكن فيها القضاة الرسميون كانت لجان علماء الشرع يقومون فيها بفضّ النزاعات وحل المشاكل .

أمّا المجال التعليمي فقد تقدّمت فيه بعض المديريات،وكان الناس قد أنشأوا لتعليم أبنائهم المدارس، إلاّ أنّ بعض المناطق الأخرى كانت بحاجة ماسة إلى إنشاء المدارس،وكان أهلها يطلبون من المجاهدين أن يساعدوهم في المجال التعليمي. وما فهمناه بشكل عام في المجال التعليمي هو أنّ جهود وتسهيلات مسؤوليي التربية والتعليم ليست كافية، وينبغي أن يُهتمّ بهذا الجانب الاهتمام اللائق.

وأمّا فعاليات لجنة ترغيب جنود العدوّ للأنضمام بالمجاهدين فكانت ناجحة إلى حدّكبير، وكان أهالي المنطقة يساهمون في ترغيب ودعوة أقربائهم إلى ترك صفوف العدوّ، ونحن أيضاً طمأنّا الناس والوجهاء بإسم قيادة الإمارة الإسلامية، وقلنا لهم بأنّ الإمارة الإسلامية تقدّر وتؤيّد جهودهم في هذا المجال .

الصمود:كيف وجدتم تفكير الناس حول المستقبل؟

الحاج حكمت الله : المجاهدون في ولاية زابل كانوا متفائلين جداً حول المستقبل، وكانت قوة المجاهدين المتزائدة وفتحهم للمناطق قد رفعت من معنوياتهم الحربية والقتالية، وكانوا يقولون لنا بعزم راسخ وثقة بالله تعالى بأنّهم على وشك تحرير البلد بنصرالله تعالى لهم. وكانوا لاستبعدون تحطيم عدوّهم المتجبّر المغرورعلى أرض أفغانستان، وكانوا موقنين من عودة الإمارة الإسلامية، ومن هزيمة أعداءالله تعالى إن شاء الله تعالى. إنّ المجاهدين كانوا يتطلّعون إلى مستقبل زاهر وإلى العيش تحت ظل النظام الإسلامي في جوّالأمن والسلام.

زوجان من قندهار يقومان بأغرب عملية استشهادية

إعداد: القارئ محمد يونس



أعلن الأمريكيون في الرابع من شهر أكتوبرمن العام الجاري ٢٠١٣م أنّ مديرية (زيراى) هي من أكثر المديريات أمناً في ولاية (قندهار)، ولكن بعد يوم فقط من هذا الإعلان أجبرت العملية الاستشهادية العجيبة والخسائر الناتجة عنها الأمريكيين على الاعتراف العملي بأنّ إعلانهم لتلك المديرية(أكثر المديريات أمنا) كان من أكبر الأخطاء.

وقد أعدّ مراسل الصمود تقريراً تفصيلياً عن ماهية تلك العملية الفذّة وكيفية إجرائها من خلال اللقاءات بمنسق العملية الحافظ (ياسين) وبالمجموعة التي كانت تحرس الاستشهاديين، وكذلك بذوي الزوجين وحصل منهم على التفاصيل التالية :

الزوجان الاستشهاديان:

قبل أربع سنوات تزوّج المجاهد محمود(ثناءالله) من سكان قندهار بالبنت الصالحة (بي بي عالمة)، وعاش الزوجان في حياة سعيدة مفعمة بالحب والتفاني. كان الأخ محمود ممن أنعم الله عليهم بالمال الكثيروالحياة الرغيدة، وكانت زوجته(بي بي عالمة) تعيش في كنفه في حياة رغيدة وسعيدة، إلاّ أنّ فكر الآخرة والغيرة على الدين والدفاع عن حرماته كانت تؤرقهما دوماً وتحرمها من الارتماء في أحضان النعيم، لأنهما كانا يسمعان يومياً عن ظلم الأمريكيين وعملائهم للناس، ويومياً كانا يسمعان عن مداهمات القوات الأمريكية الليلية لبيوت الناس وقتل المسلمين فيها، ويومياً كان يصل إلى مسامعهما خبراستشهاد فلان أو اعتقال علان،أوهتك حرمة هذا أوذاك، فأجّج هذا الوضع في قلبي الزوجين نار الثأر من المحتلين الأمريكيين وعملائهم، فقرّرا قبل أحد عشرشهراً أن يقوما بعملية استشهادية مزدوجة.

الإعداد للعملية :

يقول منسّق هذه العملية الحافظ ياسين: اعتقل الأمريكيون عديداً من إخواننا المجاهدين في المداهمات الليلية لمنازلهم، وبعد أن خرج أولئك الإخوة تبيّن من خلال الحديث معهم بأنّ الأمريكيين كانوا قد عرفوا رقم جوّالي الذي كنت أتصل منه بالإخوة، وأنني كلما اتصلت بشخص راقب الأمريكيون ذلك الشخص إلى أن يُلقوا عليه القبض، وهكذا كانوا يتوصلون إلى إخواننا المتواجدين في ساحات سيطرة العدوّ. وحين تأكدت بأنّ الأمريكيين اكتشفوا رقمي، فعزمت أن أجعل من هذا الرقم طعمة في مصيدة للقوات الأمريكية لأنتقم منهم للشهداء، والمكلومين، والثكالى، والمعتقلين، وسألت الله تعالى كثيراً أن يحقق أمنيتي في نجاح العملية، فاستجاب الله تعالى لدعائي وكانت العملية الفذّة.

قبل مايقرب من سنة اتصل بنا زوجان مجاهدان (محمود) وزوجته (عالمة) واقترحا علينا القيام بعملية استشهادية مشتركة، فوافقنا على مشاركة (محمود)، ولكننا طلبنا منه أن يُقنع زوجته بالانصراف عن عزمها، لأنّ الإمارة الإسلامية تحتاط كثيرا جداً في قيام النساء بالعمليات الإستشهادية، لأنّ هذا النوع من العمليات فيها خطر وقوع المجاهد الإستشهادي أحياناً في قبضة العدوّ قبل القيام بالعملية الاستشهادية.

أخبر محمود زوجته (عالمة) بتوصية المسؤولين لها بالانصراف عن عزمها، ولكنها كانت قد قالت لمحمود بأنها ترى يومياً الأمريكيين يظلمون المسلمين، فهي لاتطيق الصبر على هذا الظلم والضيم، وأنها حتماً ستشاركه في العملية الإستشهادية، وكذلك كانت قد قالت لزوجها محمود بأنّ المجنّدات الأمريكيات مع أنهّن كافرات ولكنهنّ يحاربن المسلمين، فيكف تمتنع هي عن القيام بالعملية الإستشهادية وهي مسلمة ومجاهدة في سبيل الله. وكانت قد قالت بأنها لاتريد أن تكون مثل بعض المسلمين الذين فقدوا الغيرة على الدين، فإن كان الكفار يغارون على دينهم الباطل، ويحاربون المسلمين من أجله، فكيف تتوقف هي عن التضحية لدين الله تعالى وهي مسلمة؟ وقالت في الأخيربأنها اتخذت قرارها النهائي وهو حتمية المشاركة مع زوجها محمود في العملية الإستشهادية، ولن تنصرف عنه.

يقول الحافظ ياسين: بعد أن تأكدنا من عزم الزوجين على العملية الإستشهادية بدأنا نفكر في كيفية إجراء العملية، وفي النهاية توصلنا إلى التالي:

كان في منطقة وادي (أنارك) من قرية(سنزرى) بيت متهدّم يسكنه الرحل في بعض مواسم السنة، فقرّرنا أن نعيد إعمار ذلك البيت المتهدّم، وأن ننصب خيمة فيه، وننقل إليه بعض الأغراض ولوازم البيت لنظهره وكأنّه بيت مسكون، ثم يقوم المجاهدون بزرع الألغام المضادة للمشاة حول البيت وفي المكان الذي يتوقع فيه هبوط المروحيات، ويزوّد الزوجان الإستشهاديان بأحزمة ناسفة من أقوئ أنواع المتفجرات ليقتل المهاجمين في مسافة كبيرة.

وبعد هذا التدبير أسكنّا الزوجين في البيت وكأنهما عائلة تسكن بشكل طبيعي فيه، لأنّ البيت كان مموّها وكأنّه بيت عادي، وبدأتُ أنا (ياسين) أتصل في اليوم عدّة مرّات بمحمود من الرقم الذي كشفه الأمريكيون بقصد جلب الأمريكيين إليه ليداهموا بيته ليلاً، وحين يأتي الأمريكيون إليه سيخرج إليهم محمود من الغرفة وسيفجّر فيهم نفسه، وبعد التفجير حين يفرّ الأمريكيون الناجون من الموت ستنفجر عليهم الألغام المزروعة الكثيرة، وبعد ذلك حين يجتمع بقية الأمريكيين لانتشال جثث القتلى والجرحى وإذا ستهاجمهم زوجة محمود تفجيرحزامها الناسف، وحين يهمّ الباقون بالفرار ستنفجر عليهم بقية الألغام المحيطة بالبيت، وهكذا ستزداد خسائر المهاجمين في كل مرحلة.

التقنية الأمريكية أوقعت الجنود الأمريكيين في فخّ الهلاك :

إنّ الجنود الأمريكيين كثيراً ما كانوا ينجحون في مراقبة المجاهدين ويلقون عليهم القبض بفضل تقنية الاتصالات

المتطوّرة لديهم، ولكن في هذه المرّة كانت النتيجه معكوسة، إنهم في هذه المرّة أيضاً كشفوا وراقبو رقم جوّال مجاهد، ولكن الرقم ساقهم إلى هاوية الهلاك، وتطايرت أشلاؤهم بفضل تطور التقنية التي كانوا يستخدمونها ضدّ المجاهدين.

يقول منسّق هذه العملية الحافظ (ياسين): بعد أن انتظر الزوجان قرابة سنة، اكتملت جميع الإعدادات لهذه العملية، واستغرقت عملية التلغيم وإعداد الغرف والخيمة عشرين يوماً، واستخدمت أقوى أنواع المتفجرات في الألغام والحزامين الناسفين، كما تمّ نقل الزوجين الاستشهاديين ليعيشا في البيت الجديد حياة كأنها طبيعية، وبدأت المرأة الاستشهادية تُظهر الحجر الذي في الأرجوحة كأنّه طفل لها، وكان المجاهد(محمود) يتصل يوميا برقمي المكشوف لدي الأمريكيين، وانتظر الزوجان في هذا البيت عشرة أيام يقضيان الليالي يقظين في انتظار المداهمة حتى لايداهما في حالة النوم، وفي النهار كانا يأخذان قسطا من الراحة، والمجاهدون الآخرون يحرسون بيتهما في الليل والنهار من مكان مناسب. وفي الليلة الحادية عشرة المصادفة للخامس من شهر أكتوبر٢٠١٣ م هجمت القوات الأمريكية هذا البيت في الساعة العاشرة من الليل.

أخبر محمود زوجته (عالمة) بتوصية المسؤولين لها بالانصراف عن عزمها، ولكنها كانت قد قالت لمحمود بأنها ترى يوميا الأمريكيين يظلمون المسلمين، فهي لاتطيق الصبر على هذا الظلم والضيم، وأنها حتما ستشاركه في العملية الإستشهادية، وكذلك كانت قد قالت لزوجها محمود بأن المجندات الأمريكيات مع أنهن كافرات ولكنهن يحاربن المسلمين، فيكف تمتنع هي عن القيام بالعملية الإستشهادية وهي مسلمة ومجاهدة في سبيل الله.

يقول أحد المجاهدين الحراس للفدائيين: جاء الأمريكييون في أربع مروحيات من نوع(تشينوك)، ونزلوا من طائراتهم في مكان قريب من البيت،وفي لحظات قليلة وصلوا إلى البيت، ولم تمض عشر دقائق على هبوط الطائرات حتى سمعنا دويّاً ضخما للانفجار، وبُعَيدا الانفجار الكبير سمعنا أصوات ثمانية انفجارات صغيرة أخرى، وبعد هذه الإنفجار الثمانية بربع ساعة سمعنا دويّ انفجار ضخم آخر، وبعده بقليل سمعنا أصوات أربعة انفجارات صغيرة أخرى.

يقول الأخ ياسين معلّقا على الإنفجارات : كان الانفجار الكبير الأول لهجوم الشهيد محمود - تقبله الله تعالى - والتفجير الأوّل بعد هبوط الطائرات كان يدلّ على أنّ الأمريكيين كانوا قد وصلوا إليه، وأنّه هجم عليهم من مسافةقريبة جدّاً،والتفجيرات المتزامنة الأخرى بعد التفجير الكبير الأول كانت للألغام المزروعة في البيت على الجنودالناجين من التفجير الكبيرالأول، والتفجير الكبير الثاني كان لهجوم زوجة محمود (عالمة)- تقبّلها الله تعالى - لأنها كانت ستهجم على الجنود حين يجتمعون مرّة أخرى لنقل القتلى والجرحى، والفاصلة الزمنيةلربع ساعة بين التفجيرات الأولى والتفجير الكبير الثاني تدل على أنّ المخطط نُفّذ وفق المقرّر سابقا، والتفجيرات الأربعة الأخيرة تدل على أنّها كانت للألغام المزروعة في البيت على الفارين من الانفجار الكبير الثاني.

يقول المجاهدون الحارسون للاستشهاديين بأنّ العملية كانت قد بدأت في الساعة العاشرة ليلاً، وبعد الانفجارات مباشرة وصلت مروحيات الإسعاف واستمرّت في نقل القتلى والجرحى إلى أذان الفجر، وحين غادر الأمريكييون الموقع ذهبنا إلى ذلك البيت فرأينا أنّ البيت قد سوّي بالأرض، ورأينا بقاع الدم في كل مكان، وكانت أكثر الدماء وأشلاء الجنود الأمريكيين الممزقة في داخل البيت، ووجدنا أجزاء أعضاء أجساد الأمريكيين كالأيدي، والأرجل، والأصابع والآذان وغيرها متناثرة هنا وهناك، وكان يبلغ عدد هذه القطع الممزقة إلى قرابة مئتيّ قطعة. وقد شاهدنا اثنى عشر موقعاً للتفجيرات، وكان يبدومن بقاع الدم الكبيرة ومن مقادير الدم المهراق في داخل البيت أنّ عدد الأمريكيين المقتولين في التفجيرين الكبيرين كان بين ١٥ إلى ٢٠ شخصا، وكان يبدوا أنّ عدد المقتولين في التفجيرات الاثني عشر الأخرى كان حوالى عشرين قتيلا، وعدد الجرحى كان بطبيعة الحال أكبر من هذا،لأننا من خلال تجربتنا مع الخسائر الأمريكية رأينا أنّه حين تُفجّر دبابة واحده على لغم للمجاهدين، تأتي طائرة إسعاف واحدة لنقل القتلى والجرحى، وتتمّ عملية النقل خلال دقائق معدودة،أمّا هذه العملية فاستمرّت الطائرات المروحية تنقل القتلى والجرحى من العاشرة ليلا إلى أذان الفجر، وهي مدّة حوالى سبع ساعات فإنها تدل على كبر حجم الخسائر.

الأسلحة والوسائل العسكرية التي خلّفها العدوّ المرتبك :

يقول المجاهدون الحراس للفدائيين أنهم حين ذهبوا إلى الموقع وجدوا فيه كمية من الوسائل العسكرية، كما وجدوا عشرة رشّاشات للجنود الأمريكيين متضررة من الانفجارات ومرمية هنا وهناك،ووجدوا ثلاث كاميرات للفيديو قدأصابها العطل،أمّا الوسائل التي وجدوها سليمة وصالحة للاستعمال فهي كالتالي:

١ - رشاش أمريكي .
٢ – مدفع هاون .
٣ - قاذف أمريكي يُطلق من على الكتف .
٤ - بندق أمريكي من نوع (M٤) .
٥ - ثلاثه مناظير ليلية.
٦ - كمية كبيرة من الذخيرة والخزانات.

مساعي فاشلة للأمريكيين للعودة إلى الموقع

بعد هذه العملية الاستشهادية حاول الأمريكييون أن يعودوا إلى الموقع في النهار ليجمعوا ما قد خلفوه بالليل، ولكنّهم رجعوا من منتصف الطريق، وفي اليوم الثالث ذهبوا مرّة أخرى برفقة المليشيات المحلية (الأربكية) إلاّ أنّ المجاهدين استقبلوهم بالتفجيرات على دباباتهم ووسائلهم، وقد فُجّرَت عبوتان عليهم وعبوتان أخريان على عملائهم من المليشيات، فعادوا من منتصف الطريق مرّة أخرى، ولم يستطيعوا حتّى الآن أن يذهبوا إلى الموقع، وحتى لوذهبوا ستنفجرعليهم الألغام المتبقية إن شاء الله تعالى، ولن يعثروا على شيىء.

وصيّة المجاهد الاستشهادي محمود - رحمه الله تعالى - :

كان الأخ المجاهد الشهيد محمود رحمه الله تعالى قد سجّل وصية ورسالته إلى الأمّة المسلمة في شريط وقد سلّم منسق العملية الحافظ (ياسين) نسخة من الوصية إلى مراسل المجلة،وهذا بعض ما في الوصية: (إخواني المسلمين! إنني ابن عائلة كبيرة وقد أنعم الله عليّ بالمال الكثير، وأتمتّع بحياة محترمة في العائلة والمجتمع، ولكنني أترك كل هذا رغبة فيما عند الله تعالى من نعيم الجنة، والإنسان لايستطيع أن يدخل إلى الجنة إلاّ بعد أن يرضي الله تعالى، ولايحصل رضا الله تعالى إلا بالاستسلام لجميع أوامره والقيام بواجبه تجاه دينه، والجهاد فرض علينا مثل بقية الفرائض،وقدأمرنا الله تعالى بالجهاد، ومن يُنفذ أمرالله تعالى في أداء فريضة الجهاد فإنّ الله تعالى سوف يرزقه الجنة بإذنه تعالى .

أيها الإخوة المسلمون! ضحّوافي سبيل الله تعالى بأموالكم وأنفسكم وأولادكم، ولاتُصغو إلى دعايات الكفار، وساعدوا المجاهدين بأموالكم، وكونوا ردءا لهم من ورائهم).



زعم قائد القوات الأمريكية الجنرال (دانفورد) قبل أيام في تصريحات للإعلام بأن (طالبان) خسرت المبادرة القتالية في هذا العام، و. على حد زعمه . أنهم لم يقدروا أن يحقّقو أهدافهم العسكرية، وأنهم عاجزون عن القيام بالهجمات القوية التي كانوا يقومون بها فيها مضى.

وقد تلقف الإعلام الغربي تصريحات الجنرال (دانفورد) كما كان يُتوقع، واستغلها كمادة للإشاعة،ولكن تلك التصريحات ما لبثت طويلاً أن جاء بعدها نائبه وأدلى بتصريح مناقض لتصريح قائده الأعلى، حيث قال بأن الطالبان يزدادون قوة مع مرور كل يوم، وأنه لاينبغي لأمريكا و(الناتو) أن تمنيا نفسيهما بالقضاء عليهم .

واذا ضربنا صفحاً عن تصريحات الغربيين المتضاربة ونظرنا الحقائق في ضوء الواقع لنعرف كيف تسير العمليا ات لجهادية؟ وماهي مكتسبات المجاهدين؟ وهل بالفعل ضعفت عمليات المجاهدين أم ازدادت قوّة من الناجية الكميّة والكيفية فنسرى التالي:

إن الأوضاع العسكرية تُقَيّم من خلال العمليات العسكرية والوضع القتالي في أية معركة من المعارك. وإذا ألقينا النظرة على سيرالعمليات الجهادية في مختلف ولايات أفغانستان في الأسابيع الأخيرة الماضية فنسرى أن عمليات المجاهدين في تزايد ووضع أحسن من أيّ وقت آخر، وأنّ المجاهدين وجّهوا ضربات مدمّرة للعدوّ مستغلّين تكتيكات وأساليب قتالية جديدة وغريبة.

الفتوحات:

من مكتسبات المجاهدين في هذا العام أنهم استطاعوا أن يحرّروا كثيراً من الساحات التي كانت تحت سيطرة العدوّ.ومن تلك الفتوحات فتح منطقتّي (ساروان كلا) و(مارجة) في (هلمند) و(دهراود) في ولاية (أرزجان) التي كانت قد فرض عليها العدوّ سيطرته بتحمّل خسائر فادحة،ولكنّ المجاهدين وصلوا إليها بفضل الله تعالى مرّة أخرى، وحرّروا كثيراً من ساحاتها في هذا العام، ولازالت العمليات مستمرّة لتحرير بقيتها.

وعلاوة على الفتوحات في(هلمند) و(أرزجان) فإن ساحات كثيرة دخلت تحت سيطرة المجاهدين في ولايات (بدخشان) و(فارياب) و(بادغيس)،كما فتحت مناطق كثيرة في مديرية (كوهستانات) من ولاية (سربل) بالإضافة إلى تحرير كامل لمديريتي (زنه خان) و(رشيدان) في ولاية (غزني) التي فرّ منهما العدوّ بشكل كامل.

ولاتنحصر فتوحات المجاهدين في المناطق المذكورة، بل هناك مناطق كثيرة أخرى تحرّرت من سيطرة العدوّ، ويحكمها المجاهدين بفضل الله تعالى.

ضربات المجاهدين المدمّرة:

إنّ من ميزات عمليات المجاهدين هذا العام في عمليات (خالد بن الوليد رضى الله عنه) العمليات المدّمرة العظيمة ضدّ العدوّ. لقد وجّه المجاهدون في الأشهرا الماضية أخطر وأعظم الضربات للعدوّ في أرجاء أفغانستان، وكانت من تلك العمليات عمليات

المجاهدين الفدائية في العاصمة (كابل) وفي كلّ من ولايات (غزني) و(بنشير) و(زابل) و(ميدان وردج) و (لوجر) و(هرات) بالإضافة إلى الكمائن المؤثرة لهم لقوافل قوات العدوّ التي احترقت فيها عشرات السيارات والدبابات وصهاريج الوقود.

لقد قام المجاهدون بتاريخ ١٩ من سبتمبر بعمليات عديمة المثال ضدّ قوّات العدوّ الداخلي بمديرية (وردوج)في ولاية (بدخشان) حيث باغت المجاهدون قوّات العدوّ المتجهة إلى مناطق المجاهدين بقصد القيام بالعمليات ضدّ المجاهدين، فقتلوا من جنود العدوّ ٦٠ جندياً،كما أصابوا ٧٠آخرين بالجراح. وغنم المجاهدون في هذه المعركة ١٠٠ قطعة من مختلف أنواع الأسلحة،كما ألقوا القبض على ١٤ جندياً من جنود العدوّ أحياءً. وبذلك قضوا على القوّة المهاجمة للعدوّ والتي كانت تعدّ للهجوم على المجاهدين منذ عدة أشهر.

لقد اعتبرت الوزارة الداخلية في الحكومة العميلة قتل جنودها في مديرية (وردوج) في (بدخشان) بالمجزرة، وعينّت هيئة للتحقق في أمرها. وقبل هذه المقتلة لجنود العدوّ في (بدخشان) هجم المجاهدون على مركز للعدوّ بمديرية (شوراوك) في ولاية (قندهار) وقتلوا فيها ١٥ فرداً من جنوده، وقد اعترف العدوّ بمقتلهم.

وإلى جانب الخسائر في الأرواح في صفوف العدوّ لحقت بالعدوّ في هذاالعام الخسائر المالية العظيمة حيث أحرق المجاهدون محطّة كاملة للوقود في ولاية (فراه)، وأحرقوا قوافل التموين والإمداد العظيمة للعدوّ لأكثر من مرّة على طريق كابل قندهار في ولاية (ميدان وردك)، كما أحرقوا أعداداً كبيرة من الوسائط العسكرية وسيارات النقل وغيرها في منطقة (طورخم الأفغانية) والتي كانت في طريق خروجها من أفغانستان.

إن إلحاق هذه الخسائر الكبيرة بالعدوّ في أفغانستان تدلّ بوضوح على ازدياد قوة المجاهدين ومؤثّرية عملياتهم ضد العدوّ .

هجمات نوعية وحساسة :

قبل أيام استهدف المجاهدون عناصر المخابرات للحكومة العميلة في عملية تكتيكية في منطقة (جارراهي قمبر) في مدينة كابل حيث قاموا بتفخيخ بيت أظهروه كأنه مقر للمجاهدين المخفيين في مدينة (كابل)،ثم أخبروا الاستخبارات بذلك البيت، وحين دخلت عناصر الاستخبارات إلى البيت فجّره المجاهدون عليهم، وقتلوا عدداً كبيراً منهم، ولكن العدوّ أخفى خبرهذه العملية الخطيرة عن الإعلام، ولم يتحدث عنها في وسائل إعلامه أبداً. إلاّ أن الرئيس السابق للاستخبارات المدعو(أمرالله صالح) كتب في حسابه في فيسبوك بأن هذه العملية تكشف الستار عن تكتيك خطير للمجاهدين.

إنّ العدوّ اعتبرهذا التكتيك خطيراً، لأنّ عناصر المخابرات لاتستطيع بعد اليوم أن تهاجم البيوت المشتبه بها بالاطمئنان كما كانت تفعل سابقاً. كما أنها لايمكنها بعداليوم أن تصدّق كل إطلاع تتلقاها من رجال مباحثها.

> إن عملية كابل التكتيكية المفخخة وهجوم المجاهدين على القنصلية الأمريكية في (هرات) تبرهنان تقدم المجاهدين من الناحية التكتيكية والهجومية،ويجدر بالذكر أن عملية (هرات) على القنصلية الأمريكية كانت خطيرة إلى حد أن أنها اضطرت (مجلس الأمن) إلى إصدار بيان خاص اعتبر فيه هذه العملية خطيرة.

إنّ عملية كابل التكتيكية المفخخة وهجوم المجاهدين على القنصلية الأمريكية في (هرات) تبرهنان تقدّم المجاهدين من الناحية التكتيكية والهجومية،ويجدر بالذكر أن عملية (هرات) على القنصلية الأمريكية كانت خطيرة إلى حدّ أن أنّها اضطرّت (مجلس الأمن) إلى إصدار بيان خاص اعتبر فيه هذه العملية خطيرة.

إنّ هذه الحقائق جميعها تظهر أنّ عمليات المجاهدين في هذا العام لم تضعف كما يزعم العدوّ في حربه الإعلامية، بل اكتسبت في هذا العام شدّة وقوّة وتأثيراً أكثر وأكبر. وأنّ المجاهدين هم الذين يمتلكون زمام المبادرة في الحرب بشكل كامل.

والحمدلله رب العلمين.

هنيئاً لكِ يا بدخشان بفتوحاتك المباركة!

سعيد بدخشي

الحمدلله إنّ الأمة الإسلامية قد تشهد في هذه الأيام الفتوحات والنجاحات المتتالية التي أنجزها الأبطال والفرسان الذين ربتهم أرض بدخشان المباركة على حد أن إنجازات الأبطال وبسالتهم وتضحياتهم تصل يومياً إلى مسامع العالم والعالمين التي تفرح المؤمنين وتسرهم وتزعج أعداء الدين والشريعة، وسيموت العملاء بغيظهم إن شاء الله.

لاغرو بأن ضربات المجاهدين الأبطال الرادعة والهادفة والفاخرة قد زعزعت العملاء وساداتهم في البيت الأبيض، وبدّدت قوة الطاغوت المستبد أميركا الزائفة وأظهرت للعالم بأن المسلمين يقدرون بإذن الله أن يرغموا السفاكين.

ولنعلم بأن فتح مديريتي " كران" و " منجان" بوابة فتوح الشمال، وقد فتح المجاهدون بنصر الله سبحانه وتعالى بعزم أكيد وإيمان مثالي فريد خلال عمليات واسعة مديريتي " كران" و" منجان" وما خلا حاكم المديرية والقائد الأمني وقع جميع الشرطة والموظفون بأيدي المجاهدين وقد يزيد عدد هؤلاء الأسرى عن ٣٠ كما قد قتل ١٢ نفر آخرون.وغنم المجاهدون بضع سيارات وغنموا كذلك ذخيرة من السلاح والوسائل العسكرية واللوجستية.

كما التحق جمع لابأس به من أهالي المنطقة والمجاهدون السابقون بركب مجاهدي الإمارة الإسلامية وهم الآن يحافظون بجنب إخوانهم المجاهدين من المناطق المفتوحة وهم على استعداد كامل لأي تضحية وفداء تجاه ردع العملاء والمحتلين ولحفاظة المناطق المفتوحة.

اعتراف العدوّ بنفسه عن سقوط مديرية كران ومنجان بأيدي أبطال الإمارة الإسلامية نقلاً عن إذاعة صوت أميركا: أيدت الوزارة الداخلية الأفغانية سقوط مديريتي " كران " و " منجان" في يوم السبت بأيدي الطالبان بعد اشتباكات بين الطالبان والقوات الأفغانية.

قال صديق صديقي المتحدث باسم الوزارة الداخلية في يوم الأحد: " لايوجد الآن تواجدنا في مديريتي كران ومنجان، ولاتوجد قواتنا الأمنية في تلك البقعة، ولقد تضرر بناء المديرية أيضاً، ويوجد المسلحون في عدة مناطق من هذه المديرية".

ويسرد الصديقي قائلا: لقد هجم الطالبان على بناء المديرية بعد رمي القذائف الكثيف، قال المتحدث باسم الوزارة الداخلية: إنّ قوات الشرطة انسحبوا بتكتيك خاص من المنطقة".

أكد المولوي عبدالعزيز النائب السابق في ولسي جيرغا (مجلس النواب) حيال استراتيجية مديريتي كران ومنجان وقال: إن هذه المنطقة هي منطقة جبلية وعرة، فإذا تردد الطالبان في هذه المنطقة سيقدرون أن يرتبوا عملياتهم في مديريات أخرى كمديرية جرم و يمجان وحتى مديرية فرخار، إن كران ومنجان قريبة منها مناطق نورستان من جانب، ومن جانب آخر تقع خلفهما باكستان، وفي الحقيقة هي أفضل منطقة أو مركز للطالبان وتساعدهم السيطرة على المناطق شمالي الشرقية.

ولقد عدّ جاويد كوهستاني (خبير في المسائل العسكرية) هذا السقوط صفير إنذار على حكومة أفغانستان.

وأسرد كوهستاني قائلاً:" توجد في كران ومنجان معادن لاجورد التي تستخرج حالياً وسيستفيد الطالبان من نقودها، وكران ومنجان طريق الإكمالات من طريق كرم جشمه وجترال وفي التالي سيكون مركزاً مناسباً لهجوم الطالبان على بقية الولايات وحتى ولاية بانشير".

ولاية بدخشان متأخمة مع ثلاث بلاد : باكستان والصين وطاجكستان وكذلك واقعة بجنب ولاية نورستان. وكذلك مديرية وردج من مديريات بدخشان التي قد عانت في السنتين الأخيرتين من المشاكل الحرجة. وفي هجوم واحد الذي رتبه المجاهدون على الجيش الوطني لقي كثير منهم حتفهم.

وتقع هاتين المديريتين من منظر الإستراتيجية في مواقع حساسة وفي غاية الأهمية على سبيل المثال إنها متأخمة بمديرية بوشال – ولاية نورستان كذلك، وهذه الولاية معظمها سقطت بأيدي المجاهدين وهذا ما سيزيد في إزعاج الأعداء واضطرابهم وقلقهم.

ولقد جاء هذا النصر المبين إثر الشائعات التافهة من الأعداء في الوزارة الداخلية العميلة على أنهمقاموا بتمشيطهذه المنطقة، ولقد كشفت هذه العملية القناع والستار عن وجه أكاذيب الأعداء الزائفة على صعيد العالم، وعرف الجميع بأن العملاء المهزومون إنما يريدون أن يغطوا على إنجازات المجاهدين وفتوحاتهم المباركة.

وقبل ذلك أعلنت الحكومة تمشيط مديرية وردج كذلك، ولكن ما طال المطال ومااتسع المجال حتى أهدي إليهم عشرات الأجساد للعملاء ومليشيات الأربكية من تلك المديرية الممشطة.

مؤشرات هزيمة العدوّ وإنجازات أبطال وردج:

وخلال عمليات المجاهدين في منطقة باشند بمديرية وردج قتل زهاء ٦٠ من الجنود ومليشيات الأربكية والبوليس، وجرح أكثر من ٧٠ آخرون، واغتنمت ١٠٠ من الأسلحة المختلفة، وأحرق المجاهدون ٩ سيارة من نوع رينجر و١ دبابة ونقلوا ٢ رينجر و٢ سيارة فارهة إلى مناطق آمنة.

وعندما هاجم الأبطال على ١٣٠٠ من العساكر والبوليس لم ينجح منهم إلا القليل الذين لاذوا بالفرار أو آووا إلى الجبال والباقون لقوا حتفهم هنالك.

وقبل أيام قتل ١٣ من مليشيات الأربكية وجرح ٩ آخرون وكذلك لقي في الأيام الأخيرة أكثر١٦ من مليشيات الأربكية حتفهم في مديريات جرم ويمجان، كما ألقى المجاهدون القبض على ٩ منهم.

وبالجملة إنّ العدوّ يجرّ أذيال الخيبة في معظم مديريات محافظة بدخشان، وسينزل أبطال الإمارة الإسلامية عمّا قريب من الوهاد والسهول لتحرير الولايات الشمالية من لوث العملاء والمحتلين بإذن الله.

أحمد الفارسي

أفغانستان في شهر أكتوبر 2013م



ملحوظة: يكتفى في هذه الكتابة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدوّ نفسه. أمّا الأرقام الدقيقة لها فيمكن المراجعة فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

لقد كان شهر سبتمبر ٢٠١٣م آخر شهور الصيف واحتوى في طياته حوادث مهمة في البلادوعلاوة على الخسائر الفادحة في الأموال والأنفس التي تكبدها العدوّ خلال هذا الشهر، أدّى إلى اعتراف العدوّ أكثر من هذا أي على هزيمته وقوة المجاهدين. وفي الأخير نحن بصدد سرد أهم الحوادث التي وقعت في هذا الشهر:

خسائر العدو الأجنبي:

وكالعادة تكبّد العدوّ في شهر أكتوبر٢٠١٣م خسائر قاصمة للظهر. اعترف العدوّ بأنه قد قتل في هذا الشهر ١٠ من الأجانب ٩ منهم أمريكيون. فعلى أساس عدد القتلى المذكور، يصل عدد المحتلين الإجمالي إلى ١٤٤ قتيلاً خلال العام الجاري ٢٠١٣م، وأما العدد الإجمالي لقتلى الاحتلال الصليبي حسب اعترافاتهم منذ بداية الاحتلال إلى الآن، فإنه يصل إلى ٣٣٩٤ قتيلاً، من بينهم ٢٢٩٠ بجنسية أميركية، و٤٤٥ منهم إنكليزياً، والباقون ينتمون إلى جنسيات أخرى من قوات الاحتلال الأجنبي.

وجدير بالذكر على أن هذه الأرقام لاتعدل عشر معشار الأرقام الصحيحة والواقعية، والتفاصيل اللاحقة خير شاهد على مانذكر من التفاصيل الآتية.

هذا عدا من المصابين بالإصابات الخطيرة لم يعترف بهم العدوّ الذين يبلغون الآلاف.

ومعظم المصابين الأجانب من المحتلين عندما يعودون إلى أوطانهم وإن كانوا سالمين إلا أن التقارير تحكي بأنّ ٥٠٪ منهم يعانون من الأمراض الروحية التي طالما تؤدي إلى الانتحار أو قتل العائلة أو الأسرة.

خسائر العملاء:

وقد ذكرنا مراراً بأنّ التعتيم ديدن العدوّ فيكتم سقوط القتلى في صفوفه وليس موضوعنا أن نتكلم فيه كذلك، إلا أننا نعبر سريعا عما وقعت من الخسائر الفادحة والمتوسطة في المراكز والولايات.

وفي يوم الثلثاء ١ من أكتوبر قتل النيابة الإدارية الأمنية في ولاية كنر جراء لغم انفجر عليه وأصيب ٢ من رفاقه في هذا الانفجار.

وفي يوم الأحد ٦ من أكتوبر قتل القائد العسكري الأمني مع أربع محافظيه في ولاية نورستان.

وفي يوم الإثنين ١٤ قتل قائد الشرطة للثغور مع ٣ من رفاقه في مديرية تخته بل في قندهار. وفي الغد أي في العيد الأضحى لقي حاكم ولاية لوجر أرسلا رحماني حتفه بالموادالانفجارية التي عبيت في الميكرفون وكان أرسلا من الخائنين وكان له دور مشئوم في تجنيد المليشيات الأربكية والصحوات في أفغانستان.

قتل الشعب الأعزل و إيذاء المواطنين:

لازال إيذاء الشعب مستمر بل وفي ازدياد، وإن سياسة تجنيد

المليشيات الأربكية من قبل المحتلين الأجانب والإدارة العميلة في كابول تظهر عداوتهم بالشعب المنكوب والمسلمين في أفغانستان؛ لأن قتل المواطنين وإيذائهم من أهداف الرئيسية لمليشيات الأربكية.

واستشهد خلال شهر أكتوبر من العام الجاري ٧٦ من الشعب الأعزل بأيدي القوات المحتلة، وجرح ١٠ آخرون، وألقي القبض على ٧٠ آخرين خلال المداهمات الليلية ناهيك عن الأموال المسروقة والمنهوبة من بيوت الناس، وإحراق سياراتهم نضرب لكم حول هذا بعض الأمثلة.

وفي يوم الأربعاء ٢ من أكتوبر هاجم الجيش الوطني على سيارة الركاب فقتلوا ٣ من عوام المسلمين في ولاية زابل.

وفي اليوم ذاته قتلت الشرطة العميلة امرأة في مديرية باغران بولاية هلمند بعدما كثفت عليها النيران.

وقال أهالي جرد ونواح في ولاية قندهار بأن الشرطة قبضت قرابة ٤٠ من عوام المسلمين باتهام مساعدة المجاهدين ثم قتلوهم وعثر على أجسادهم فيما بعد بمنطقة كهنه. وأيدت لجنة حقوق الإنسان هذه الكارثة وقدم عوائل كثير من المفقودين رسائل لهذه اللجنة.

وفي يوم السبت ٥ من أكتوبر استشهد قرابة ٥ من عوام المسلمين في منطقة سراجه بمدينة جلال آباد جراء قصف مقاتلات المحتلين، بما فيهم ثلاث طلاب جامعيين وكانوا إخوة.

وفي ٧ من شهر أكتوبر هاجمت القوات المحتلة على مديرية سيدآباد بولاية وردك ثم أسروا ٨ من عوام المسلمين وذهبوا بهم. وقال شهود عيان بأن المحتلين علاوة على ذلك أحرقوا شاحنة وحافلة صغيرة و٦ من الدراجات النارية.

الاعتذار من سفك دماء الآلاف و نهب الأموال:

وفي يوم الاثنين ٧ من أكتوبر اعتذر السفاك والمجرم الحربي ومصاص الدماء عبدالرشيد دوستم من المصابين والذين تضرروا خلال حروبه الدامية في أفغانستان، وطلب أيضا من جميع السفاكين الآخرين أن يعتذروا ويؤدوا وظيفتهم الدينية.

فهناك قائمة طويلة من المجرمين والسفاحين الذين يستندون في الإدارة العميلة وهم ذات مناصب عالية ولم تزل جناياتهم في ازدياد، ولكن المتفوهين على حقوق الإنسان لم يكن لهم أي رد فعل قبالة مااقترف هؤلاء السفاكون؛ بل إنهم يدافعون عنهم بشكل ما.

اضطهاد الشعب و ضحايا عوام المسلمين:

لايزال إيذاء الناس في ازدياد، فهم يُضربون ويشتمون من قبل جنود العملاء، وتنهب أموال هؤلاء المساكين، وقاموا أخيراً بتشكيل لجنة لمراقبة هذه القضية، فجاء في تقرير هذه اللجنة في يوم الأحد ٢٠ من أكتوبر بأن أكثر من ١٥ آلاف لهم دور مرموق في ٣٢ من الولايات على غصب الأراضي والممتلكات.

ويفيد التقرير بأن معظم الغاصبين الذين غصبوا الآلاف هكتار من الأراضي هم من ذوي المناصب وممثلو البرلمان.

ولاينسى بأن كثيراً من ممتلكات الناس وأراضيهم غصبت من قبل الإدارة العميلة ثم أهديت من قبل زعيم الإدارة العميلة إلى رفاقه المقربين.

وعلاوة على هذا قام جمع من أهالي ولاية بلخ بالاعتراض على الشرطة المحلية، وقالوا بأن المليشيات الأربكية هم الذين يقترفون القتل ونهب أموال الناس.

وقال المعترضون الغاضبون بأنهم قاموا مرات عديدة برفع شكواهم إلى القائد الأمني ولكنه لم يعن بطلبنا حتى الآن.

والناس باتوا يكرهون الاحتلال وأذنابها خلال مايمارسون من العنف على الشعب الأعزل وبهذا الصدد قام أحد المتسللين في صفوف الأعداء في يوم الأحد ١٣ من أكتوبر الذي كان بزي الجيش الوطني على زخ الرصاص على المحتلين وحسب اعتراف العدوّ لقي محتل مصرعه في هذا الهجوم. ووفق ما اعترف العدو بنفسه قتل ١٥ من المحتلين من النيران الصديقة في العام الجاري.

وتسبب وجود المتسللين من المجاهدين في صفوف الأعداء إلى انشقاق عميق فيما بين العملاء وأسيادهم الذي ربما يؤدي إلى القتال الدامي فيما بينهم، كما اقتتل العملاء والأجانب في يوم الأحد ٢٦ من أكتوبر في منطقة قرغه بولاية كابول الذي كبّد الجانبين خسائر فادحة، ولكنهم لم يعترفوا بهذه الواقعة ويقال بأن عدداً من جنود الاحتلال لقوا حتفهم في هذا الصراع الدامي.

وتسبب وجود المتسللين من المجاهدين في صفوف الأعداء إلى انشقاق عميق فيما بين العملاء وأسيادهم الذي ربما يؤدي إلى القتال الدامي فيما بينهم، كما اقتتل العملاء والأجانب في يوم الأحد 26 من أكتوبر في منطقة قرغه بولاية كابول الذي كبد الجانبين خسائر فادحة، ولكنهم لم يعترفوا بهذه الواقعة ويقال بأن عددا من جنود الاحتلال لقوا حتفهم في هذا الصراع الدامي.

عمليات سيدنا خالد بن وليد(رضي الله عنه):

وعملية سيّدنا خال بن الوليد جارية ونتائجها دوخت الأعداء وأرعبتهم، ووفق هذه العملية المباركة قد هاجم المجاهدون في يوم الأربعاء ٨ من أكتوبر على الثكنة العسكرية للأعداء في مديرية واشير بولاية هلمند.

وقال رجل أمني الذي لم يرد أن يفشى اسمه لوكالات الأنباء بأن في هذه العملية قتل قائد عسكري وأصيب ٣



من الجنود إلا أن الحقيقة أكثر مما اعترف الأعداء.
وبعد هذه العملية استهدف المجاهدون القاعدة الجوية ببغرام في يوم الإثنين ١٤ من أكتوبر. وأطلق المجاهدون زهاء ٢٠ صاروخا على القاعدة المذكورة في الساعة ١١ ليلا. ولكن العدو لم يذعن على خسائر هذه العملية المباركة.
وفي يوم الجمعة ١٨ من أكتوبر هاجم المجاهدون الأبطال على قافلة الأميركيين المحتلين قبيل هذا الميدان. وتكبد العدوّ في تلك العملية خسائر فادحة إلا أنه لم يعترف بذلك.

الإنضمام إلى صفوف المجاهدين:

إن سلسلة الالتحاق إلى صفوف المجاهدين مازالت مستمرة بقوتها السريعة، وانضم خلال هذا الشهر ٣٢٢ بفضل نشاطات لجنة الدعوة والإرشاد إلى صفوف المجاهدين، وسلموا أيضا وسائلهم كالسيارة والدراجة النارية واللاسلكي والأسلحة والوسائل العسكرية الأخرى. وللمزيد يرجع إلى بيان لجنة الدعوة والإرشاد إلا أننا نذكر بعضه:
وفي يوم الثلثاء ١ من أكتوبر انضم ١٢ من الصحوات إلى المجاهدين في منطقة ميان شهر مديرية دوآبه بولاية بغلان.وفي اليوم ذاته التحق ١١ من قوات الصحوات بصفوف المجاهدين في قرية قلعه حكمي مديرية مديرية بولاية خوست.لقد انضم في هذا الشهر ١٨٠ من أفراد الشرطة، والجيش، والصحوات إلى صفوف المجاهدين.
هذا ما عدا الذين سلموا أنفسهم خلال هذا الشهر إلى مجاهدي الإمارة الإسلامية في ولاية بغلان الذين يبلغ عددهم ٣٦ في مديريات مختلفة.
وفي يوم الإثنين ٢١ من أكتوبر انضمت جماعة من القوات الخاصة في ولاية كنر إلى صفوف المجاهدين. ويفيد الخبر بأن هذه الجماعة كانت مسلحة، فسلمت الأسلحة والسيارات التي كانوا يستخدمونها.
ووفق ما قال قادات هذه الولاية توجد في أسلحاتهم ماهي متطورة وعلى مستوى عالي.

الاعتراف بالهزيمة و تبعاتها:

على الرغم من مؤمرات الأعداء الداخلية والخارجية التي باتت تضحك من ذقون الشعوب في العالم والشعب الأفغاني في السنوات الأولى للاحتلال، وتعتيمهم على حقائق ميادين الجهاد، ولكن ماطال المطال ولم يتسع المجال حتى انكشف الغبار عن وجه الحقيقة شيئافشيئا، وتبلورت صورة فضائهم وهزائمهم للعالمين.
وفي هذه الأيام لم تظهر اعترافاتهم مباشرا وغير مباشر فحسب؛ بل ظهرت تبعاتها كذلك.
ومن تبعاتها تقاعد جنرالين أميركيين الذين خابا في الدفاع عن القاعدة العسكرية باستين في ولاية هلمند. وقع هذا الهجوم في شهر سبتامبر عام الماضي، الذي كبدهم علاوة من إزهاق المآت نفوسهم فيه، بخسارة الملايين دولار.

وأخبرت القوات المشاة البحرية الأميركية في يوم الثلثاء ١ من شهر أكتوبر عن تقاعد الجنرالين الجنرال "كارلس كوركانوس" و" الجنرال كريك ستردووانت".
وفي يوم الثلثاء ٨ من أكتوبر أعرب وزير الخارجية الروسي لوسائل الإعلام عن قلقه بأن القوات الداخلية لاتقدر استقرار الأمن في البلاد بعد فرار القوات المحتلة، ولابد من البحث لحل ما.
ويأتي هذا البيان عن ضعف العملاء وخيبتهم من أحد منازعي البلاد في حين تتبجح القوات الداخلية العميلة بقوتها واستعدادها لمواجهة أبطال الإمارة الإسلامية بعد انسحاب القوات المحتلة الغازية، الأمر الذي ربما اختلفوا فيه.
وعلى غرار هذه الاعترافات للهزائم التي تترى عليهم حذّر شورى ولاية دايكنديفي يوم الخميس ١٠ من أكتوبر بأن مديرية كجران على وشك السقوط بأيدي المجاهدين.
قال نائب هذا الشورى: منذ ٥ أيام والطالبان يهجمون على هذه المديرية والآن قد سيطروا على مناطق عدة من هذه المديرية. ووفق بيانه إن الإدارة العميلة قد قاتل مراراً مع المجاهدين ولكنهم في كل مرة لاقوا الفشل.
وعلى غرار هذه الاعترافات المتناقضة للأعداء قال وزير الداخلية العميلفي يوم الثلثاء ٢٩ من أكتوبر: بأن عملية سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه كان من مؤمرات الأعداء الخارجية واعترف بأن قرابة ٢٠٠٠ من أفرادهم لقوا حتفهم. ولكن القائد العام للشرطة قال عكس ما قال سيده بأن عملية سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه كانت من تكتيكات قاداة الطالبان ووصفتها ناجحة وفق قوله أن هذه العملية متنفذة في ٣٠ من الولايات في البلاد، ونفذت حتى الآن زهاء ٦٦٠٠ عملية التي قتل فيها زهاء٢٠٤٠ من الجنود العميلة، ولكن هذين العميلين لم يقدرا بأن يعترفا حيال الخسائر الأجنبية شيئا.

الإدبار و الفرار من الميدان:

إن سلسلة فرار المحتلين من أفغانستان مازالت مستمرة وبقوتعها السريعة، وتتنافس البلاد المحتلة بعضها مع البعض في هذا المجال وعلى هذا الغرار فرت ألمانيا من أكبر قاعدتها العسكرية في يوم الأحد ٦ من أكتوبر.
قال وزير الدفاع الألماني"توماس دى مازيرية" في خطابه الذي ألقاه في حفلة الخروج عن هذه القاعدة: لقد كانت هذه المسئولية التي دامت على أكثر من ١٠ سنوات في قندوز صعبة جداً.
يقال بأن أكثر من٢٠ ألف جندي كان في قندوز وخلال السنوات العشر الماضية قتل أكثر من ٣٥ جندي على ما اعترف به العدوّ، ولكن الحقيقة ليست كما تقول؛ بل إن في هجوم واحد فحسب في كابول عام٢٠٠٢م و٢٠٠٣م قتل المآت من الألمانيين الذين كانوا في طريق المطار حال الرجوع إلى ألمانيا.
وفي اليوم ذاته أخرجت التشيك المحتلة ٣٨ من جنودها المحتلة من ولاية ميدان وردك. وهكذا تمّت في الشهر

الماضي احتلال بلادالتشيك التي دامت ٥ سنوات.
وفي يوم الثلثاء ٨ من أكتوبر نقلت جريدة "يونايتد برس انترنيشنل"

قول وزير الدفاع البريطاني المحتلة: إن فرار جنودنا من ولاية هلمند مستمر بالتدريج، واليوم قد خرج جنود عساكر اللوجسيتي من هذه الولاية.

ومن ناحية الفرار في استمرار ومن جانب آخر قد قام مجلس الأمن الدولي في يوم الجمعة ١١ من أكتوبر بتمديد سنة أخرى لجنود النيتو المحتلين لأداء مهامهم القتالية في أفغانستان.

وقد جاء في الاتفاق الذي قرره أكثر الأعضاء في مجلس الأمن الدولي بأن وضع أفغانستان مأساوي ومتأزم إلى الآن وأنها خطر على العالم برمته. هذا وأن الآلاف من عوام المسلمين ومن الشعب الأعزل قد قتلوا بهذه الذريعة طوال ١٢ عام الماضي، جاؤوا بوعود كاذبة زائفة على أنهم سيجعلون من أفغانستان بلد راقي ويهدون لها الاستقرار والأمن.

وعلى هذا الغرار قد فرّ زهاء ١٥٥ من جنود جورجيا في يوم الأربعاء ١٦ من أكتوبر ، وفي اليوم ذاته فرّ ٦ من الجنود المتباقين الهولنديين من بلدتنا أفغانستان الحبيبة.

وفي سلسلة هذه الفرارات قام جنود فنلندا بتفريغ قاعدتهم العسكرية في يوم الإثنين ٢٨ من أكتوبر في ولاية سمنجان،ووفق التقارير لقد كان في هذه القاعدة مالايقل عن ١٠٠ جندي فنلندي.

> الصليبيون يبحثون عن مفر من أفغانستان ويقدمون ذرائع حيال هذا الأمر، ومن ناحية أخرى تريد حفنة من الحمقاء الذين لم يزل يغطون في السبات العميق أن يصلوا بجنودهم إلى نارجهنم.
> وعلى هذا الغرار أعلن وزير الدفاع الأذربيجاني في يوم الأربعاء 2 من أكتوبر: بأنهم أرسلوا 33 من جنودهم إلى أفغانستان،وهؤلاء الأزلام سيبقون بجانب المحتلين إلى نهاية أبريل/نيسان العام المقبل.

إلى جهنم:

لصليبيون يبحثون عن مفر من أفغانستان ويقدمون ذرائع حيال هذا الأمر، ومن ناحية أخرى تريد حفنة من الحمقاء الذين لم يزل يغطون في السبات العميق أن يصلوا بجنودهم إلى نارجهنم.

وعلى هذا الغرار أعلن وزير الدفاع الأذربيجاني في يوم الأربعاء ٢ من أكتوبر: بأنهم أرسلوا ٣٣ من جنودهم إلى أفغانستان،وهؤلاء الأزلام سيبقون بجانب المحتلين إلى نهاية أبريل/نيسان العام المقبل.

وشرذمة من جنود الأذريين يقاتلون مع المسلمين، تحت رأية الصليب منذ سنة ٢٠٠٢ في أفغانستان.

المدافعون عن حقوق الإنسان و تزايد العنف ضد المرأة:

لقد كان شعار الدفاع عن حقوق المرأة وإزالة العنف عن النساء من أبرق شعارات الزائفة التي كان الصلبيون والعملاء يطنطنون بها طيلة ١٢ عام الماضي، وأنفقوا قبالة هذا الأمر ملايين دولار، وسيقت الآلاف من النساء إلى الفجور والعهر والمجون، واختل نسيج العائلي، ولكن مع ذلك تعاني هذه الإدارة عن تزايدالعنف ضد المرأة.

وفي يوم الأربعاء ٢ من أكتوبر أعلن مكتب لجنة حقوق الإنسان للإدارة العميلة في ولاية دايكندي على أن ميزان العنف ضد المرأة ازداد ١٦٣ ٪ في هذه الولاية.

وقد أعلنت هذه اللجنة قبل ذلك بأن في ٥ شهور من العام الجاري الشمسي قد سجلت ٣٠٠٠ حادثة عنف ضد المرأة على صعيد البلد الرقم الذي يفيد بأن العنف كان في ازدياد من العام المنصرم. هذا وقد كان المحتلون يرفعون أصابع التهم إلى الإمارة الإسلامية بانتهاك حقوق المرأة، ولكن تعكس الأمور باعتراف العدوّ نفسه.

وفي يوم الجمعة ٤ من أكتوبر أعلن وزير الخارجية النروجي " توركير لارسين": أن بلاده ستخفض مساعداتها ٧ ٪ على إدارة العميلة في كابول بسبب عدم إحراز التقدم بشأن القضايا المتعلقة ب حقوق المرأة والجهود المبذولة لمكافحة الفساد، الخبر الذي أثار مكتب رياسة الجمهور إلى أن يرفض هذا البيان.

وفي يوم الأحد ٢٧ من أكتوبر قامت عشرات النساء بالمظاهرات في كابول يرفعن شكوى إيذاء النساء في أفغانستان، وقلن بأن كثيرامن الرجال يؤذون النساء بالتحريش الجنسي والإيذاء بالكلمات.

التحريش الجنسي، وإيذاء النساء والفتيات من ثمرات الديموقراطية التي تعاني منها المجتمع الأفغاني.

المجلس الأعلى للقبائل (لوياجيرغا) أم شورى السارقين:

وقد قلنا سابقاً كلما أرادوا اتخاذ قرار مضاد على المنافع والإسلام، فيجمعون حفنة من العملاء و السراق باسم شيوخ القبائل وزعماء الأفغان ويسمون هذا المجلس بـ«لويا جيرغا" المجلس الأعلى للقبائل، وبعد إطعامهم يصدرون أحكاماًكما يشاؤون ويريدون.

وعلى هذا الغرار أعلن حامد كرزاي في يوم الأحد ١٣ من أكتوبر عن إقامة لجنة جديدة لإنعقاد لويا جيرغا الذي يضمن بقاء جنود الاحتلال في أفغانستان،وأعلن صبغت الله مجددي العميل كرئيس على هذا.

نحو الإعداد الربّاني

عطاءالله آخندزاده

إنّ هنالك صراع مريرٌ دقيقٌ مخطط شنّه الغرب المستكبر على العالم الإسلامي، وليس هذا الصراع إلا نتيجة عداوة اليهود والنصارى على الإسلام والمسلمين؛ لكن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة في الطاعات والعبادات وفي حياته الكريمة كلها وفي جهاده، إذ كان عنده صلى الله عليه وسلم لكل حال عتاد.

فالأمة الإسلامية تحتاج في سعيها للقيام بالرسالة التي نيطت بها، أن يتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأن يكون لديها العتاد الكافي الخالص لكل زمان ومكان.

وأن يكون لديها الرصيد العقدي والفكري والسياسي المناسب لحمل هذه الرسالة وخدمة الدعوة والمساهمة في نهضة البشرية بالشكل الصحيح شرعاً، والمعاصر منهجاًواللائق بتاريخ هذه الأمة بين الأمم.

لذلك يجب أولاً أن نتسلّح بسلاح الإيمان المطلوب؛ لأنّ الإيمان المطلوب الركيزة الأولى التي دعا إليها الأنبياء من لدن آدم إلى خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم، وفي هذا المسار القرآن والسيرة النبوية قوّتان عظيمتان تستطيعان أن تشعلا في العالم نار الحماسة والإيمان، وأن يجعلا من أمة منخزلة، أمّة دعوية فتية، وأن يخمدا نار الجاهلية.

الثاني: السعي إلى الاستقلال التعليمي؛ لأنّ الأمة لاتعيش ولاتزدهر ولاتعود إلى نشاطها وشبابها ونضارتها إلا بالتعليم المستقل، وإنه عار كل العارعلى أمّة مستقلة سياسية أن تكون تعليمها مستورداً.

الثالث: الإصلاح والتجديد؛ لأنّ مطالب الحياة وتكاليفها متجددة، وإغراءات المادية قوية جديدة دائماً، والشجرة المادية لاتنقطع أثمارها فإذا أصيب أهل الدين الوهن ولم يستطيعوا أن يكافحوا التيّار بتيّار مثله أو أقوى منه؛ إذاً الثغرات والثلمات تتسع، والفساد ينتشر.

الرابع: تربية الجيل الجديد والرجال الأحياء؛ لأنّ حياة هذه الأمة بأمرين الأول طبيعة هذا الدين العالي، ثانياً جهود الرجال المخلصين الذين يظهرون حيناً بعد حين في مسرح التاريخ ينفون تأويل الجاهلين، وينفخون في أمتهم روحاً جديدة، ويلهبون النفوس بحماسة دينية جديدة.

الخامس الإعداد المادي: لأن الغرب المستكبر قد فاق في المادية درجة عظيمة وتكافح حدّتها قوّة مثلها، وتيار أقوى منها، فلاينبغي إهمال هذا الجانب.

السادس: الإخلاص لله تعالى؛ لأنّ الإخلاص الحاجة الأولى التي يجب على المسلم أن يتزين به وبديهي أنّ الغرب قد فاقنا في المادية وتخلفنا عنه قرونا وقروناً، فإذا لم يوجد لدينا الإخلاص ذلك السلاح الوحيد الذي نجاهد به عدوّنا فهو أقوى منّا وأسرع، وإننا لانجاهد عدوّنا بالعِدّة والعُدّة وإنما نجاهدهم بالإخلاص.

السابع: إيجاد الوعي في الأمّة؛ لأنّ الأمر المخيف الذي يجعل الأمّة فريسة الإعداد هو فقدان الوعي، الدّعوي، والسياسي، والتعليمي، وافتتانها بكل دعوة، وخضوعها لكل مسلطٍ وسكوتها على كلّ فضيحة.

الثامن: الاستقلال التّجاري والمالي، والكفاءة الذاتية.

لابدّ للأمة المسلمة كمايقول المفكر الإسلامي الكبير العلامة السيد أبوالحسن النّدوي رحمه الله:« أن لاتلبس شعوبه وجماهيره إلا ماتنبته أرضه وتنسجه يده، وتستغني عن الغرب في جميع شؤون حياتها، فلايكون كلاً على الغرب وعيالاً عليه في معيشتها ومتطفلة على مائدتها، لأن الأمة المسلمة لاتستطيع على تحارب الغرب وهومدين له في ماله، ولباسه وبضائعه لايجد قلماً يوقع به على ميثاق مع الغرب إلا القلم الذي أفرغ في الغرب ولايجد مايقاتل به الغرب إلا الرصاص الذي أفرغ في الغرب».

التاسع: إحياء دورالمساجد والمنابر الترشيدي والتربوي؛ لأنّ المسجد قطب يدور حوله رحى حياة المسلم ويأوي إليه في كل يوم خمس مرّة ويعبد فيه ربّه ويجالس أهله وعلماءه، فيعود إلى بيته وقد أخذ حظاً وافراً من العلم والوعي.

العاشر: الجهاد بالنفس والمال؛ لأنّ هذا الأخير إنما هو السبب الرئيسي لإنقاذ الأمة من الذل والهوان، ونجاة الأمة من الخضوع والذل والهوان.

إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفسادٌ كبير



جرائم المحتلّين والعملاء في شهر سبتامبر 2013م

الصمود



١- من سبتامبر قتل العملاء في قرية "درمبك" بولاية بغلان ست أطفال يتروح أعمارهم بين ٩ إلى ١٤، كما قد أصيب من نيرانهم طفلٌ وطفلة أيضاً.
قد استهدفت الشرطة الأطفالَ– بشهادة الشهود العيان- عندما لم يعبأوا بأوامر الشرطة وعبروا عن نهر قد منعتهم الشرطة عبورها، ويقال بأنّ الشرطة كانوا يريدون أن يصيدوا السمك في ذلك النهر.
١- من سبتامبر استشهد طفل اسمه عين الدين وجرحت سيّدة بنيران البوليس النظم العام في مديرية بالابلوك بولاية فراه.
٤- من سبتامبر قد سقط صاروخ مدفع (سي.دي) لجنود العملاء في قرية منزلاري بمديرية سروبي في ولاية كابول، واستشهد جراء ذلك اثنان من الشعب الأعزل.
٥- من سبتامبر استشهد شخص عادي كان اسمه عبدالولي في الهجوم المشترك للقوات المحتلة والعملاء كما جرح شخص آخر في قرية جعفر ومديرية شاه جوي في ولاية زابل.
وفي الغد استشهد شخصان آخران وهما خان محمد ومحمد ولي من قبل الفتاكين ومصاصي الدماء.
٦ من سبتامبر قد هجم القائد المحلي غلام سخي روغ ليوني في هجوم مشترك على المناطق التجارية في سوق كلات مركز ولاية زابل وألقى القبض على عشر تاجر وودعهم إلى السجن كما أنه سرق ٨٠٠٠٠٠ ألف من النقود، ونهبوا كذلك البضائع الثمينة والغالية من هذا السوق.
٦ من سبتامبر قد داهمت قوات المحتلة في منطقة صالح خيل بمديرية جغتو بولاية وردك على بيوت الشعب الأعزل، وخلفوا خسائر مالية فادحة لأهالي المنطقة وضغثاً على إبّالة أنهم أسروا ست نفر من أهالي المنطقة وذهبوا بهم .
٧ من سبتامبر قصف المحتلون بواسطة طيارة بلاطيّار على سيّارة كان فيها ١٦ نفر من الشعب وقضى الجميع نحبهم إثر هذا القصف الوحشي العنيف.
كان من بين الركاب ٧ أطفال ٥ سيدات و٤ رجال، وقد أتى القصف عليهم عندما كانوا يسيرون في طريقهم إلى مديرية جمبير وأيد العملاء هذه الكارثة واعترفوا بأنّ الركاب كانوا جمعيهم من أهالي المنطقة، ولكنّ المحتلين تشدّقوا كما هوديدنهم على أنهم استهدفوا المسلحين.

٨ من سبتامبر قذف العملاءفي منطقة اشخاباد في مديرية ميوند في ولاية قندهار قذائف هاون فاستشهد جراء ذلك ٤ أطفال وسيدة كما أصيب خمس أطفال آخرون بجراح مختلفة.
٨ من سبتامبر أسر المحتلون ٤ نفر من الشعب الأعزل لدى التفتيش في منطقة قلعه ولي مديرية خوجياني بولاية غزني.
٨ –من سبتامبر قد أسر المحتلون بعد مداهمتهم ٣ نفر في منطقة لوي مانده بمديرية باباجي بولاية هلمند وصحبوهم معهم إلى ثكناتهم.
٩ من سبتامبر استشهد إمام مسجد في منطقة سبيد شينوان في مديرية بالابلوك بولاية فراه بنيران العملاء وكان اسم إمام هذا المسجد المولوي عبدالرحيم ساكن مديرية شيندند ولاية هرات.
١٠ من سبتامبر قصف المحتلون وادي غين الواقع في مديرية نجراب بولاية كابيسا على آهلة السكان فاستشهد جراء هذا القصف العنيف ٤ من أهالي المنطقة بما فيهم شيخ طاعن في السنّ.
١٢ من سبتامبر قد عثر على جسدي أهالي قرية أتل مديرية شلجر في ولاية غزني واسمهما صفي الله وعبدالله الذين قد قبضا قبل فترة من قبل مليشات الأربكية وتحكي الشواهد والدلالات على أنهما استشهدا بعد تعذيبات مرهقة.
١٣ من سبتامبر أسر المحتلون ٣ نفر في منطقة كوبكي في مديرية باباجي بولاية هلمند وصحبوهم معهم ثم ودعوهم السجن.
١٤ من سبتامبر استشهد طفل وجرح طفلان آخران بنيران المحتلين في منطقة غارو بمديرية دهراود بولاية اروزجان.
١٤ من سبتامبر داهم الصليبيون منطقة نوآباد بمديرية كهاردره في ولاية قندوز وخلفوا خلال المداهمة خسارات باهظة علاوة على ذلك قبضوا ١٦ من أهالي المنطقة وذهبوا بهم.
١٥ من سبتامبر أعلنت وسائل الإعلام على أن القوات الداخلية بمعية المليشيات الأربكية قد هجمت بيوت الناس في مديريتي إمام صاحب ودشت أرجي في ولاية

قندوز وعلاوة على البضائع الثمينة سرقوا الدراجات النارية والحيونات الأهلية أيضاً وجدير بالذكر أن هذه الحادثة إنما وقعت إثر عمليات العملاء في المديريات المذكورة.

١٥ من سبتامبر أخرج العملاء شخصين من بيوتهما في منطقة جمبرانو بمديرية شاه جوي في ولاية زابل ثم قتلوهما في كرم العنب قريباً من المنطقة المذكورة.

١٦ من سبتامبر قتل مليشيات الأربكية شخصاً في سوق مديرية تيوري بولاية غور.

١٦ من سبتامبر قضى شخصان نحبهما إثر الهجمات والنيران العشوائية في وادي أفغاني بمديرية نجراب بولاية كابيسا كما جرح ٦ نفر آخرون من بينهم ٤ سيّدات.

١٧ من سبتامبر هاجم الصليبيون الأجانب على منطقة تشار ساري مديرية البرزفي ولاية بلخ ثم قبضوا على ٥ من أهالي تلك المنطقة.

١٨ من سبتامبر قبضت القوات الأمنية قريب مدينة بشت كوه ولاية فراه رجلا كان اسمه لعل محمد ثم بعد التعذيب الشديد قتلوه.

٢٠ من سبتامبر قد أسرت القوات العميلة ضمن عملية لهم في مركز مديرية اومنه في ولاية بكتيا عشر أفراد عاديين.

٢٠ من سبتامبر قد قتلت قوات الصليبية في وادي اونخي مديرية سيدآباد في ولاية ميدان وردك طالب مدرسة كان اسمه ضياءالرحمن والذي كان في الصف الثامن وكان تلميذاً في مدرسة سيدجمال الدين.

٢١ من سبتامبر استشهد رجلان في قرية سريز في مديرية شاه جوي في ولاية زابل جراء مداهمة قوات الصليبية وقوات العميلة كما قد جرح شخصين آخرين كذلك، وفي الغد قام الآلاف في سوق مديرية السالفة الذكر لاستنكار وتنديد هذه العملية الجبانةوهددوا الحكومة العميلة وحذروها لو أنهم أعادو أو كرروا عن مثل هذه الهجمة الجبانة ثانياً سيقومون على وجهها ويلتحقون بركب الطالبان و أيضاً رفعوا شعارات ضد الحكومة العميلة.

٢٢ من سبتامبر استشهد رجل في هجوم القوات الصليبية في قرية شركي مديرية كوه صافي ولاية بروان.

٢٤ من سبتامبر داهمت القوات الصليبية على قرية محمدزوي في حيدرآباد مديرية جريشك في ولاية هلمند ثم ألقو القبض على ٤ نفر من أفراد الشعب الأعزل وذهبوا بهم إلى معسكراتهم.

٢٤ من سبتامبر قام القائد الأربكي محمدأختر بقبض ٥ نفر من مناطق مختلفة في مديرية دشت أرتشي في ولاية قندوز على ذريعة أنهم من أقرباء أفراد الطالبان ثم ودعهم السجن.

٢٥ من سبتامبر قامت القوات الصليبية والقوات العميلة في منطقة لجبور في مديرية بتي كوت في ولاية جلال آباد بهجوم ثم أخرجوا خلال هذه العملية بإخراج ٨٠ نفر من بيوتهم ثم سجنوهم يوماً كاملاً في مسجد الحي وعلى حدّ قول أهالي تلك المنطقة إن الأجانب سرقوا الغالي والنفيس من هذه القرية.

٢٥ من سبتامبر قام مليشيات الأربكية بهجوم عنيف في قرية جارو من توابع حضرت سلطان مركز ولاية قندوز وقتلوا رجلين وجرحوا ثلاث آخرين. وأدعى النّاس بأن الأربكيين سلبوا أموال النّاس أيضاً.

٢٥ من سبتامبر أسر مليشات الأربكية في منطقة دوست محمد شاخ في مديرية إمام صاحب في ولاية قندوز سيدين اسمهما يارمحمدكل وبهلوان ثم قتلوهما.

٢٥ من سبتامبر قتلت قوات الاحتلال في منطقة باتان مديرية جنارتو في ولاية اروزجان ٨ من أهالي المنطقة والذين لاذنب لهم أصلا.

٢٨ من سبتامبر داهمت القوات الصليبية بستان كرم الذي كان للحاج حسن خان في منطقة حيدرآباد في مديرية جريشك في ولاية هلمند فقتلوا أربعاً من الزراع الذين كانوا يسقون الأشجار كما أنهم أسروا شخصين آخرين.

٢٩ من سبتامبر قتلت القوات الصليبية رجلين عاديين في هجوم الذي نفذتها على منطقة تيلبي مديرية جوره في ولاية أورزجان.

٢٩ من سبتامبر داهمت القوات الصليبية منطقة باي ناوه من مضافات مركز ترينكوت ولاية أروزجان فقتلت شخصين عاديين الذين هما أبٌ وابن.

٢٩ من سبتامبر قام العملاء بعمليات واسعة في أنحاء المختلفة من مديرية خوجياني في ولاية غزني وقبضوا طيلة هذه العمليات ١٠٠ نفر من الشعب الأعزل الذين لاصلة لهم مع أبطال الإمارة الإسلامية علاوة على ذلك إنهم نهبوا وسرقوا البضائع الثمينة و٨٠ دراجة نارية.

٣٠ من سبتامبر قتلت الشرطة في منطقة مشترك مديرية باغران في ولاية هلمند امرأتين على الشارع العام وجرحت طفلاً كذلك.

٣٠ من سبتامبر رمى الأربكيون رميات عشوائية في منطقة مياكاله مديرية جاني خيل في ولاية بكتيا فاستشهد جراء ذلك شخص من الشعب الأعزل وجرح ١٠ آخرون .

المصادر: {إذاعة بي بي سي، آزادي = افغان اسلامي وكالة بجواك، موقع روهي،لراوبر= ،نن تكى اسيا=وبينوا=}





أبوغلام الله

أصبحت أفغانستان في ظلال الاحتلال من البلاد التي ضربت رقماً قياسياً في تعاطي المخدرات وإصدارها إلى البلاد المجاورة. كما أن من شؤمها أيضاً ومع الأسف الشديد انعكست أنظار العالم واشمأزت من هذه البلاد الفقيرة؛ لأن تهريب المخدرات عبر حدود أفغانستان وإيصالها إلى البلاد المجاورة تسببت إزعاج الحكومات، عندما رأوا شعوبهم كيف تقع بعد الحين والحين فريسة هذا الداء العضال، ورأوا شبابهم كيف يقعون في مصيدة هذا المرض الخبيث الذين يصيرون في نهاية المطاف كلاً عليهم.

ولم تنجح أفغانستان بنفسها عن شر هذا الداء فهناك قائمة طويلة من الإدمانيين التي ربما تقشعر منها الجلود وترتعد الفرائص، حيث قد جاوز عدد الإدمانيين من المليون الذين يعانون من هذا الداء المهلك.

ولاغرو بأن هذا المرض الخطير يفني معه مقداراً باهظاً من الأموال ولوفرضنا أن كل مدمن استعمل في اليوم مقدار ١٠٠ أفغاني في اليوم فسيهلك في السنة قرابة ٧٣٠ مليون أفغاني بأيدي هؤلاء، وهذا الرقم الهائل من الأموال في بلد فقير كأفغانستان سيضعف الاقتصاد، ويعوز البلاد كي يعيش الناس على أسوأ حال.

ولو ألقينا نظراً إلى الحكومة الفاسدة نراها تتبجح بنشاطات زائفة خاوية، حيث إنها تهلك الملايين من الدولارات سنوياً لمكافحة الإفيون، وأضافت وزارة باسم وزارة مكافحة الإفيون على هيكلها، وتسعى هذه الوزارة بزعمها – بمساعدة وزارتي الداخلية والقضاء العالي – على مكافحة المخدرات والإفيون؛ ولكنها رغم ذلك لم تقدم أي خطوة نجاح في هذا المضمار أصلاً.

وبعد الاحتلال الغاشمة على بلاد المسلمين سنة ٢٠٠١م ازدادت زراعة الإفيون بشكل ملفت النظر بدل كسادها وقمعها.

تُرى ماهي الأسباب والدوافع التي أدت إلى ازدياد هذا الزرع المهلك الذي يبيد الشباب ويهلك الحرث والنسل. السبب الرئيسي على اتساع نطاق هذا الزرع إنما يعود إلى الفساد الإداري ولاسيماً في الإدارات التي تكافح الإفيون. فالحكومة العميلة الحالية هي إحدى ثلاثة دول الفاسدة إدارياً على صعيدالعالم.

فالشواهد تحكي وتثبت في أفغانستان على أن الأراكين هم الذين تلطخت أيديهم على تعاطي المخدرات في البلاد، وإلا فلم لم نسمع ولم نر أن يقبضوا في أفغانستان كبار مافيا المخدرات.

ولايسلم العقل السليم ولايقبل أصلاً على أن يصل الإفيون إلى أوربا إلا من قبل مافيا المخدرات والإفيون.

أضرب لكم مثلاً .. فإن في العالم يوجد أكثر من ٢٠٠ مليون مدمن الذين يشربون الإفيون وتقضى حاجات ٩٠٪ منهم من أفغانستان، فكيف يمكن أن يهرب هذا المقدار الباهظ من الحدود بدون مساعدة الحكومة أو الضوء الأخضر منها؟

وأمام ذلك كله تقبض الحكومة على رجال صغار قليلين الذين هم ربما يتعاطون كيلو أو مقدار قليل، وفي المقابل تتعامى عن مافيا المخدرات الذين هم منعموا البال في

بيوتهم آمنين في بيوتهم وأريكتهم وقدرتهم وشوكتهم الذين ينزلقون بالبلاد إلى هاوية الهلاك والدمار.

جعجعة بلاطحن:

كانت الحكومة العميلة إبّان تصديها على العرش عام ١٤٣٢هـ.ق وبعد انسحاب الإمارة الإسلامية تطنطن بعد الفينة والفينة على مكافحة المخدرات، حتى اصطنعت وزارة جديدة باسم « وزارة مكافحة المخدرات» لسرقة أموال الشعب، واستطاعت هذه الوزارة بمساعدة المتحلين إيجاد مكتبات على صعيد المحافظات؛ ولكن لم يجرأ حتى الآن أي مسئول عميل كي يقدم المعلومات حول الأموال التي أنفقوها في هذا المضمار.

وبعد الضغط الشديد قال أحد العملاء الذي يدعى ثامر في حوار مع إحدى المواقع :« ولما كان أكثر النفقات حيال مكافحة المخدرات من قبل المنفقين مباشراً أو غير مباشر وتنفقها هذه الوزارة، فلم يكن لدينا أي حساب دقيق أو أسناد على ما أنفقنا في السنوات الأخيرة».

وتتضح كاملاً على أن حفنة من السراق تربعوا على الحكم يسرقون وينهبون كيفما شاءوا أموال الشعب بلاحساب ولاكتاب، ودعواتهم حيال مكافحة المخدارت وإيجاد وزارة بهذا الاسم إنما هو لخداع الشعب.

أيرادات الإفيون ومكاسبه:

قدّم أحد الصحفيون تقريراً نقله من المواقع الرسمية بهذا النمط:

تستعمل في العالم ٥٠٠٠ طن إفيون سنوياً ونصيب طهران طن واحد يومياً، وأيرادات الإفيون سنوياً لأفغانستان ٦٠ مليار دولار عن هذا الطريق في قول، وعلى أساس قول آخر ٤٠٠ مليار دولار.

مقدار الإفيون الذي يهرب من حدود أفغانستان :

٤٠ ٪ يهرب من باكستان، و٣٠ ٪ من حدود إيران و٣٠ ٪ من الحدود الشمالية.

ويستعمل ٦٠ ٪ من هذا المقدار للإفيون في المنطقة و٤٠ ٪ في الدول الأوربية وأميركا.

أما لشحن الإفيون ونقله من أفغانستان يوجد أكثر من ١٢١ طريق محظر من الجوّ والأرض.

١٤ ٪ من الشعب الأفغاني مشغولون بتعاطي المخدرات نظراً إلى أن الاحتلال قد سدت طرق العمل، فلم يبق لدى الشعب باب إلا باب العمالة أو تعاطي المخدرات. ولأجل ذلك ٢٠٠ ألف مشغولون على شحن الإفيون على ثرى أفغانستان.

ولكن الوزارة لاتملك أي إحصائية على مقدار الذين ينقلون الحشيش في أفغانستان.

ازدياد مدمني المخدرات وعجز الحكومة:

وبعد عام ٢٠٠١م إلى الآن يزداد في قائمة المدمنين يوماً فيوماً، والآن يوجد في أفغانستان أكثر من مليون مدمن للمخدرات.

ويستعمل ٥ ٪ من المخدارات التي تصدر من أفغانستان في داخلها حيث يستعملها الأفغانيون أنفسهم، ولكن مع الأسف البالغ إن هؤلاء المدمنين محرومون من التداوي والعلاج، ويمكن علاج ١ ٪ منهم فحسب، اعترف بهذا الأمر المتحدث باسم وزارة مكافحة المخدرات قبل فترة.

ويسكن المآت من المدمنين تحت الجسور كجسر (بل سرخ، بل آرتل، وخانه علم وفرهنك= بيت العلم والثقافة) ومآت الأماكن الأخرى في العاصمة كابول وبقية الولايات على مرأى مكاتب وزارة مكافحة المخدرات.

ولاينكر أحد أن الإفيون والمخدرات التي يستعملها هؤلاء المدمنين إنما يشترونها من بائعي هذا البلد ومن نفس المنطقة ولكن مع ذلك لانرى أي ردود فعل من الحكومة العميلة تجاه هؤلاء.

دور الأجانب في الأفيون :

وتنشر بعد الفينة والفينة تقارير مكررة من المواقع الرسمية في العالم عن مساهمة الدول الأجنبية على تصدير الإفيون وزرعه في أفغانستان، ونذكر الإنكليز على سبيل المثال، لقد أيد داود نوراني – المحلل السياسي – نصيب إنكليز من الإفيون في ولاية هلمند، حيث قال: « على أساس المقالات التي نشرتها المجلات الغربية لقد كان نصيب انكليز من الإفيون في عامين فحسب نحو ٣ مليار دولار على تعاطيها الإفيون في ولاية هلمند».

ويسرد بأن هناك شواهد تدل على تعاطي الإنكليز بالمخدرات في هلمند؛ لأن المآت طن من الإفيون التي تقع بأيدي الإنكليز لايعلم أحد ماذا تفعل بها/.

وليس ببعيد عنا ذلك المهندس الإنكليزي الذي قبض عليه قبل سنوات على جريمة تعاطي المخدرات وحكموا عليه بالسجن نحو خمس سنوات.

أجل؛ نجد بأنّ العملاء والمحتلين إنما يتفوهون على مكافحة المخدرات والحشيش؛ لأنهم قد أعلنوا في مؤتمر بن الذي انعقد في ٢٧ من ديسامبر عام ٢٠٠١م بأن من وظائفهم مكافحة المخدرات، فكيف لم تحقق أهدافهم بعد ١٣ عام؛ بل ازداد زرع الحشيش ٤٧ ٪ في أفغانستان، فعلى أساس تقرير "إدارة مكافحة المخدرات" و "جرائم موسسة الأمم المتحدة" جاء: بأن في العام الماضي خصصت في هلمند نحو ٢٧ ألف و٧٠٠ هكتار من الأراضي لزراعة الإفيون وتفيد هذا التقرير والإحصائية على ازدياد١٧٠ ألف هكتار.

وهذا كله يدل على أن المحتلين إنما يريدون أن يقهروا الشعب الأفغاني ويقصموا ظهره بالحشيش والمخدرات ، حيث يكثروا المدمنين ويجعلوهم كلاً على المجتمع الأفغاني، ويهلكوا الحرث والنسل.

شهداؤنا الأبطال



مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

القائد المثالي، العالم البارع .

الشهيد المقدام الشيخ عزت الله(عارف) رحمه الله

بين الحين والآخر ينجم في هذه الأمة من هو فارس العلم والبندقية، ويكون له الأثر العميق والبالغ بما يملكه من مواهب فذّة ، ونجابة وذكاء ألمعي، وجهد متواصل، فيؤرخ بمداده ودمه مسيرة أمته، ويجدّد في فكرها، ويبث ما في كنانته من الآراء والأفكار الجادة، والتجسيد الحيّ للشخصية المسلمة في كل أبعادها.

ووسط بهم الظلام الحالك، والحندس الدامس، يتأجج نبراس شمس الحق، وتنكشف سحب الغشاوة، ليطل وجه جديد، ينير الطريق للسائرين بدمه وعلمه وجهاده حتى يهدي الحيارى إلى جادّة الصواب..

وما أحسن ما قال الإمام الأستاذ أبوالحسن علي الندوي رحمه الله: (إنّ الأديان لاتعيش ولاتزدهر ولاتعود إلى نشاطها وشبابها بعد اضمحلالها وضعفها، ولاتنسجم مع المجتمع المعاصر ولاتتلاءمُ مع روح العصر إلا عن طريق الرجال النوابغ الذين يظهرون فيها حيناً بعد حين، يملكون الإيمان القويّ الجديد وسموّا روحياً لايشاركهم فيه عامة الناس، ونزاهةً ممتازة عن الأغراض وعزوفاً عن الشهوات وتفانياً في المبادئ والعقائد وفي سبيل الدعوة؛ ومستوىً عقلياً وعملياً أرقى من الكثير، ينفخون في أمتهم روحاً جديدة، ويخلقون في أتباع دينهم إيماناً جديداً وثقة جديدة، ويُلهبون نفوسهم بحماسة دينية جديدة.

وذلك لأن مطالب الحياة وتكاليفها متجددة، وإغراءات المادية جديدة دائماً، وشجرة المادية لاتذوي ولايعروها الذبول وهي خضراء لاتنقطع ثمارها، وللمادية – مع أنها غنيةٌ بسحرها على النفوس وإغرائها للطبائع عن الدعاة والترغيب – في كل عصر دعاة متحمسون ورجال مخلصون، فإذا أصاب الدعوة الدينية الوهن، وإذا أصيب أهل دين بضعفٍ في العقيدة، أو ضعفٍ في الخلق أو ضعف في الدعوة، لم يستطيعوا أن يقاوموا المادية الفتية و الدعوات المعارضة القوية.

إنّ الأصنام – باختلاف أنواعها – لاتزال محتلةً للحياة، وإنّ اللات ومناة – وهما رمزان للوثنية والهوى- لاتزالان في شبابهما وجدتهما كمايقول المفكر الإسلامي المعروف محمد إقبال: لايظن الدّاعي أنه قد انتهت مهمته، ولاتُمكن مقاومة الطاغية ، ولايمكن سحب اللات ومناة عن الحياة إلا بالدين القوي والإيمان الجديد والدعوة المتحمسة والعلم الراسخ والعقل الواسع.

من الحقائق التاريخية أنّ تاريخ الإصلاح والتجديد متصل في الإسلام، والمتقصي لهذا التاريخ لايرى ثغرة ولاثلمة في جهود الإصلاح والتجديد، ولافترة لم يظهر فيها من يُعارض التيار المنحرف ويُكافح الفساد الشامل ويرفع صوت الحق، ويتحدّى القوى الظالمة أو عناصر الفساد ويفتح نوافذ جديدة في التفكير.

والدارس لهذا التاريخ والمتتبع لحوادثه وشخصياته لايعرف عهداً قصيراً ساد الظلام فيه على العالم الإسلامي، وخبت مصابيح الإصلاح وخفتت أصوات الحق، ومات الضمير الإسلامي، وتبلّد الشعور، وأضرب الفكر الإسلامي عن العمل. { رجال الفكر والدعوة ج ١ ص٥١-٥٢}.

أجل؛ إن إحدى البلاد التي لاتزال زاخرة من هؤلاء الدعاة إلى الحق، والمجاهدين الأفذاذ والعباقرة، هي بلادنا الحبيبة التي وصفتها الأديب الأديب والمفكر الإسلامي، الأستاذ شكيب أرسلان رحمه الله بكلمة تجدر أن تكتب وترصع بالذهب وذلك عندما قال: (ولعمري لولم يبق للإسلام في الدنياعرقٌ ينبض لرأيت عرقه بين سكان جبال الهملاياوالهندكوش نابضاًوعزمه هنالك ناهضاً).

وقُدّر لشهيدنا الباسل الذي نحن بصدد ترجمته في هذه الحلقة أن يقوم بدور بارز في زمن الذي عاش فعاش حميداً – كما نحسبه – ثم مات شهيداً في نهاية المطاف.

مولد الشهيد عزت الله (رحمه الله) ومسقط رأسه:

ولقد أبصر شهيدنا الباسل، الشيخ الحافظ عزت الله (عارف) رحمه الله النور ١٣٤٦هـ.ش في قرية كهاردهي

في ولاية ننجرهار في بيئة مفعمة بالعلم، فكان رحمه الله ملصقا مع الجانب الخيّر والسلوك الإيجابي، فهوابن الشيخ الألمعي عبدالكافي رحمه الله.

الدراسة والتخرّج:

وقد انشغل الشيخ الفقيد الحافظ عزت الله رحمه الله منذ نعومة أظفاره بالجدّ والاجتهاد، وحُبّب إليه العلم، فأقبل من معينه، ويعبّ مرتشفاً أصناف المعرفة دون كلال أوملال، وبعزيمة وثابة تنطح السحاب، فبدأ بالعلم من القرية التي كان يعيش فيها شأن صغار وطننا الحبيب الذين يضعون القاعدة البغدادية تحت إبطهم ثم يحثون السير نحو مسجد الحي، ولايضعف همتهم صقيع الشتاء القارس، ولا حرّ الصيف اللاذع، حافية الرجلين اللتين ربما اخشوشنتا حتى الشوكة تخجل أن تشوك في هذه الأقدام؛ لأن الحرب يترك آثاره المدمرة على الناس والحياة العامة بكل جوانبها، لاسيما الجانب الاقتصادي، فتكسد التجارة، وتترنّح الصناعة، وتتوقف الزراعة عن التطور وسدّ الحاجات، بينما يفعل الفقر فعله العنيف، فتسوء الأحوال، ولكن أطفال أفغانستان مع هذا علّموا الفقر بل وهددوه قائلين: يا فقر لا ورب محمد وإن كنت خطيراً كما أنذرنا الحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله:« كاد الفقر أن يكون كفراً» ؛ فإننا رغم ذلك نواصل طريق العلم ونكافح الجهل إلى آخر الرمق...

ثم واصل طريق الهجرة للعلم فذهب إلى مديرية بتي كوت وسجل اسمه في مكتب فارم غازى اباد للعلوم المتوسطة.

وقد حباه الله سبحانه وتعالى سمات وصفات منذ أنه كان يافعاً تظهر بأنه يصلح لقيادة الأمة، وأنه سيكون رجلاً مثالياً لمجتمعه.

وفاز الدرجة الأولى عندما كان طالباً في الصف التاسع، ثم التحق بجامعة نجم المدارس الشهيرة بجلال آباد وبعد سنة من نهل العلوم في المدرسة المذكورة كانت القوات السوفياتية قد أجمعت أمرها، وأحكمت تدبيرها على غزو الإسلام في عقر داره، واجتاح مدّ العلماني بلاد الإسلام، فبدأ دور مشئوم من العلمانيين على تعذيب العلماء، فقبض اللادينيون ثلة من العلماءبما فيهم الشيخ غلام سبحاني من أقرباء الشيخ عزت الله عارف رحمه الله و من أفضل شيوخ "جامعة نجم المدارس" وودّعوهم في سجونهم.

وبما أنّ أبا الشيخ عارف رحمه الله كان من شيوخ الكبار والأعيان في المنطقة، فلم يكن له بدٌّ سوى مواصلة طريق الهجرة تحديداً في سنة ١٣٥٨هـ.ش فأقاموا في منطقة"مته مغل خيل"في"خيبربشتونخوا".

التحق شهيدنا الباسل بجامعة دارالعلوم أحناف في أميرزو وأكمل الدرجة الأولى هنالك، وقرأ الدرجة الثانية في دارالعلوم تنكي، ثم رجع ثانيا إلى مدرسته الأولى دارالعلوم أحناف كي يكمل الدرجة الثالثة، والدرجة الرابعة أكملها في مدرسة تُدعى هداية الإسلام، والدرجة الخامسة في جامعة دارالعلوم الهاشمية وتتلمذ هنالك لدى شيوخ كبار كالشيخ القاضي محمد أمين وسيد قريش بابا، ونهل من ينابيع علومهم العذبة، وفي هذه السنة تغلغل إكسير حب الجهاد في أحشائه، فسلب منه السكون والركون والبقاء في البيت إلا أن ينفر للجهاد كي يقود ثلة من المجاهدين في جبهة الشيخ القائد جلال الدين حقاني حفظه الله وفي منطقة ستوكند بولاية بكتيا.

وأكمل الدرجة التكميلية في جامعة دارالعلوم طوروفي مدرسة سعادت خان تحت إشراف الشيخ غلام محبوب بالشوق الوافر. وتعلم الفلسفة والرياضية لدى عالم شهير نبيل سماحة الشيخ محمد مستقيم الغزنوي، وتعلم الميراث والفرائض لدى الشيخ ميراثي بابا في منطقة بخشائي.

> وما أحسن ما قال الإمام الأستاذ أبوالحسن علي الندوي رحمه الله: (إنّ الأديان لاتعيش ولاتزدهر ولاتعود إلى نشاطها وشبابها بعد اضمحلالها وضعفها، ولاتنسجم مع المجتمع المعاصر ولاتتلاءم مع روح العصر إلا عن طريق الرجال النوابغ الذين يظهرون فيها حيناً بعد حين، يملكون الإيمان القويّ الجديد وسمواً روحياً لايشاركهم فيه عامة الناس، ونزاهة ممتازة عن الأغراض وعزوفاً عن الشهوات وتفانياً في المبادئ والعقائد وفي سبيل الدعوة؛

وتعلم السنة الأولى من الدرجة العالمية في جامعة دارعلوم الحديث لدى الشيخ مطلع الأنوار خريج أزهر الهند أعني دارالعلوم ديوبند.

وتخرج من المدرسة المشهورة " دارالعلوم حقانية " التي تقع في " أكوره ختك – بيشاور (صانها الله تعالى من شر كل شرير وحاسد) ووضع على رأسه عمامة الشرف،وحصل على سندالفراغ عام ١٩٨٩م وكان من فضل ذكائه الباهر أنه انتخب لقرائة عبارة صحيح مسلم وسنن الجامع للترمذي من بين مآت الطلاب كما أنه فاز في الاختبارات الثلاثة التي دارت في المدرسةفي تلك السنة بالدرجة الأولى والثانية.، مما أثار إعجاب أساتذته فأكرموه ووقروه.

وتعلم الفقيد رحمه الله تفسيرالقرآن وترجمته لدى الشيخ شاه منصورباباجي بمنطقة بشتونخوا.

الذاكرة العبقرية:

الذاكرة القوية، والذكاء المفرط التي كان قد أكرم الله بها الشهيد الباسل مكنته حفظ القرآن الكريم عن ظهر

الغيب في ثلاثة أشهر لدى المقرئ السيد عبدالغني.

التدريس والإفادة:

اشتغل الفقيد عزت الله (عارف) رحمه الله بالتدريس والإفادة بعدما ألان الله له العلوم كما ألان لداود الحديد، فدرس كتب الدرجة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة.

وفي هذه السنة وفقه الله سبحانه وتعالى لزيارة بيته الذي هوى إليه قلبه ورف إليه فؤاده.

وفي السنة المقبلة طلب منه أستاذه الشيخ الشهيد حسن جان رحمه الله للتدريس في جامعة امدادالعلوم، وصار من جملة الأساتذة النبلاء.

وفي السنة الثالثة تصدى لمسند التدريس في مدرسة نمك منديي المقرئ فياض.

الحياة الجهادية والنشاطات السياسية:

لقد كان الفقيد الشهيد عارف رحمه الله رجل العلم والعمل والجهاد والسياسة والكياسة، وبالجملة كان خادماً خالياً عن الرياء، وقف حياته كلها في خدمة الدين والوطن والشعب، فطالما كان في أتون المعارك وخنادق القتال أمام جنود الاتحاد السوفياتي، وتارة يبذل ما في وسعه لإصلاح ذات البين وكان أسمى أمانيه أن ينسجم آحاد شعبه تحت رأية واحدة ويعيشوا على هدف واحد.

وعندما طالت الثورة واستشرى الفساد في معسكرات المهاجرين، رتب لجنة دعوية إصلاحية في هذه المعسكرات بمساعدة أصحابه وبرأي أساتذته، التي كانت متشكلة من العلماء الطلاب والمسلمين المخلصين التي جعلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصب عينيها والمساعدات الدينية وعقد جلسات دعوية كثيرة في معسكرات المهاجرين.

فكانت حصيلة جهوداته الإصلاحية والدعوية تشكيل جماعات ومنظمات لأهل السنة والجماعة التي قامت بانعقاد جلسات دينية وإصلاحية لردع الخلاف والشذوذ والفتنةفي معظم ولايات أفغانستان، وفي نهاية المطاف استطاعت هذه الحفلات أن تشحن بطارية الحركات الجهادية.

وكانت حصيلة جهودات الفقيد الشهيد عارف رحمه الله إيجاد الاتحاد لأهل السنة والجماعة في أفغانستان على صعيد البلاد التي لعبت دورا مرموقا في حل مشكلات المجاهدين واختلافاتهم وكان الشيخ الفقيد رحمه الله يرأس بنفسه هذه الجماعة.

وعندما ألهم الله سبحانه وتعالى أميرالمؤمنين حفظه الله فكرة إنشاء جيل إيماني بعدما استشرى الفساد في البلاد، ورأى أنه لابد من وضع حد لهذا الفساد الذي أشاع الفوضى والإخلال بالأمن في ربوع البلاد، ودعا بعض طلاب المدارس الدينية فوافقوه على العمل للقضاء على هذا الفساد، حيث كانت القوافل الإنسانية تتعرض للنهب والسلب، أو على الأقل تتعرض لفرض إتاوات. كما أن الدماء الإسلامية الحارة قد جرت في دماء أمير المؤمنين وأصحابه؛ بعد تكرار حوادث اغتصاب مسلمات عفيفات على أيدي قطاع الطرق الخاضعين لما يسمى بسلطة « حكومة المجاهدين»... وعندما أسست الإمارة الإسلامية في ١٣ من نوفمبر عام ١٩٩٤ م قام الشهيد الباسل بانعقاد جلسة في مدرسة دارالقراء ببيشاور وقرر بإخلاص كامل للالتحاق بركب الطالبان ومساعدتهم .. ومن هذا المنطلق أغلق الشيخ رحمه الله كراسته وكتبه ولسان حاله:(الآن جاءوقت العمل بهذاالعلم الذي حزته)، وجاء مع مجموعة من أمراء هذه الجماعة إلى قندهار وبايعوا أمير المؤمنين.

يقول الشيخ عصمت الله رئيس جمعية هلال الأحمر ابان حكم الإمارة لأفغانستان - أحد زملاء الشيخ رحمه الله :

عندما بايعنا أميرالمؤمنين حفظه الله و معظم الذين بايعوا أنذاك كانوا من كبار المجاهدين والعلماء كسماحة الشيخ برهاني، والشيخ عزت الله والشيخ نجيب الله والشيخ رستم والشيخ رحيم الله والشيخ رحيم الدين، فشاور الرفاق بأن يبقى المولوي عبدالباقي والمولوي عبدالقدير لتنسيق وترتيب الرفاق في بيشاور، فكنا فرحين جذلين جداً على هذا الأمر ولكن الشيخ عارف رحمه الله تعالى كان في غاية التأثر قائلاً: لقد وجد الأفغان ولاسيما العلماء والطلبة الزعيم الذي كانوا يبحثون عنه فاصطفى الله أميرالمؤمنين كزعيم لهم.

الأيام الأخيرة من حياته رحمه الله:

وكما أن الله سبحانه وتعالى قد كان حباه مواهب ذاخرة وثرّة فكان محبباً لدى أميرالمؤمنين حفظه الله والفقيد الملارباني رحمه الله، فكان يرافقهما في أمور الدعوية ويشاورهم في الأمور السياسية، وكان له دور مرموق في النشاطات الجهادية والعسكرية في الولايات الشرقية.

ولكن كان من قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره أن يفول نجم عالم بعدما سطع، وبعدما صار مضرب المثل في التقوى والتزكية والسلوك، فذهب الشيخ عارف رحمه الله بتوجيه أميرالمؤمنين ونائبه مع ثلة من المجاهدين إلى ولاية نيمروز كي يرتب الأمور الجهادية هناك، ويستحكم بنيان إدارة قوية هنالك.

فاندلع اشتباك عنيف بين المجاهدين وفلول الفساد في ولاية نيمروز في ١٥ مايو ١٩٩٥م ففاز شهيدنا بإذن الله في تلك المعركة بالشهادة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

نسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى أن يتقبل مساعي شيخنا الفقيد وخدماته الجهادية، والعلمية، والسياسية، ويوسع مدخله، ويجعل الفردوس الأعلى مثواه. آمين

على أعتاب العام الهجري الجديد

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

أما بعد:

إننا على أعتاب عام هجري جديد و في آخر العام المنصرم.. فعام انقضى ومضى بكل مافيه من الأحداث والمواقف والتضحيات والبطولات والأمجاد، والذكريات الحلوة والمُرّة التي ربما هي عظة للمتعظين، وعبرة للناظرين في أيام الله ليرتعدوا وينقمعوا ويعتبروا..

فليقف كلٌ منا هنيهةً من الزمن ونراوده بأسئلة، ونتسائل أهكذا نودّع عاماً فهو يرحل عنا وينصرم ويطوي معه صحائف أعمالنا! وأيمُ الله طوتها الملائكة عنّا فلانراها أو نراجعها؟!

فأين يذهبون بها .. هلا أعادوا لنا ولو صحيفة منها لننظر ما قدّمنا من عمل؟

علنا نجبر كسراً أو نسدّ ظلا أو نصلح عيباً لعلنا نملؤها بالقربات والأعمال الصالحة ..

لهف نفسي بم خُتِم لنا في تلك الصحائف؟

ماذا جنينا ليوم الحساب، يوم لا ينفع مال ولا بنون؟؟

هل نفضنا غبار الذل والهوان الذي استكنّ على عواتقنا أم لم نزل متوغلين في الكبوة الناقعة والسبات العميق؟

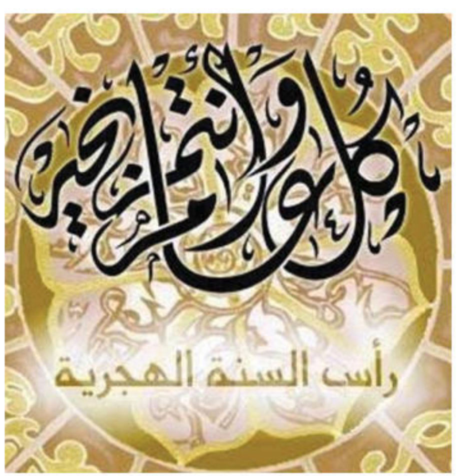
كم احترق مابين جنبينا على الأمة الجريحة المسلمة التي بُحّت حناجرها من الصيحات اليومية.. ولكن بلا جدوى..؟!

و قد أصبحت الصيحات والشهقات بل والمجازرالبشعة والمظالم التي تقشعرّ منها الجلود، وترتعد منها الفرائص أمراً روتينيّاً لا يحرّك ساكناً.

فالله الله.. يامسلمون! أو تظنون بأننا لانسئل عن الدماء التي تهراق صباح مساء في جميع أصقاع الأرض، فمن ثالث الحرمين إلى سائر البلدان الإسلامية التي تحت نير المحتلين والمستبدين كأفغانستان – مهد الأبطال والأسود الأشاوس- والشيشان الجريحة والبوسنة التي اقترفوا فيها من الجرائم ما يندى له جبين التاريخ. أضف إلى ذلك من البلاد التي لم تزل جراحها نازفة إلى يومنا هذا كالعراق والصومال وبورما والشام و... بغضّ النظر عن المدن التي نسيها المسلمون ولكنها لم تزل ترنو إليهم ك " بلاط الشهداء والبلقان و...!!

أو تظنون بأننا لانسئل عن شهقات الحرائر اللواتي تتوغل أعراضهنّ صباح مساء من قبل أعداء الألداء المغرمين بترنيح أعطاف المسلمين، ومولعين بتكبيح مشاعرهم.

فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما أصاب أمتنا من ذل وهوان .. لهف نفسي متى نرفع هامنا لنرى حولنا عمّا ران علينا من الذلّ والاستضعاف، يتطاول علينا العدوّ حتى أصبح خيرة أبناء الأمة سلعاً في أسواق النّخاسة، يتقرب بها عبيد الدرهم إلى أسيادهم، دون أيّ ردع يردع هؤلاء المعتدين، ويكفّ بأسهم عن عبادالله المؤمنين.



فكيف نغمض من جفن عندما نتلو هذه الآيات:«وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)». الأنفال:٧٢.

وقال تعالى أيضاً: «وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً (٧٥)». النساء:٧٥.

قال القرطبي رحمه الله: «قوله تعالى:(وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ) حضّ على الجهاد، وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب، ويفتنونهم عن الدين؛ فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده، وإن كان في ذلك تلف النفوس».

أولا يوقظنا حديث الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما قال: « مَا مِنَ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ

وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنَ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ». {رواه أبوداود في سننه:٤٢٤٣}

إذن فما الذي ينتظرنا في رحاب العام الجديد ؟

ولاغرو بأننا مهما حاولنا استرجاع لحظة من العام المنصرم فلن تعود أبداً.. فلنقم وننهض ونستقبل عامنا الجديد بالفرح والحبور بدلاً من البكاء على اللبن المسكوب..

فلننهض و لنقم وندع عنا الرقادة ، وكفانا ضياعاً للوقت في الأحزان والزفرات والآهات وسكب العبرات، لأن الحزن هذه الساعة لايجدي شيئاً فإننا أبناءاليوم والغد..

يقول الأمام الشهيد رحمه الله:«قلت للرجل الواقف على باب العام: أعطني نورًا استضيء به في هذا الغي بالمجهول، فإنني حائر فقال لي: ضع يدك في يد الله فإنه سيهديك سواء السبيل.

وعلى مفترق الطرق وقف الساري الكليل في موكب الزمن يلقي بنظرة إلى الوراء ليستعرض ما لقي من عناء السفر ومتاعب المسير، ويلقي بنظرة إلى الأمام يتكشف ما بقي من مراحل الطريق.

أيها الحائرفي بيداء الحياة إلى متى التيه والضلال وبيدك المصباح المنير{قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ* يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىالنُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}
المائدة: ١٥- ١٦

أيها الحيارى والمتعبون الذين التبست عليهم المسالك فضلوا السبيل،وتنكبوا الطريق المستقيم.. أجيبوا دعاء العليم الخبير{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُواإِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ} الزمر: ٥٣ – ٥٤

وترقبوا بعد ذلك طمأنينة النفس، وحسن الجزاء وراحة الضمير{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُالْعَامِلِينَ{آل عمران: ١٣٥ – ١٣٦».



فيا أيها الشباب: اليوم يومكم أن تكملوا مشوار إخوانكم الذين بدؤوا الربيع الحماسي الجهادي في كثير من البلدان الإسلامية على وجه الطغاة والمعربدين المتغطرسين، حتى تُفقهوا الأعداء بأنّ الإسلام لم يزل ولوداً ناتقاً يقدّم إلى الأمة أبناء بررة يعشقون الشهادة تحت رأية محمد صلى الله عليه وسلم.



فيا أيها الشباب: اليوم يومكم أن تكملوا مشوار إخوانكم الذين بدؤوا الربيع الحماسي الجهادي في كثير من البلدان الإسلامية على وجه الطغاة والمعربدين المتغطرسين، حتى تُفقهوا الأعداء بأنّ الإسلام لم يزل ولوداً ناتقاً يقدّم إلى الأمة أبناء بررة يعشقون الشهادة تحت رأية محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول شيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله :« واعلموا - أصلحكم الله – أنّ من أعظم النعم على من أراد الله به خيراً أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجدد فيه الدين، ويحيي فيه شعار المسلمين، شبيهاً بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فمن قام في هذا الوقت بذلك: كان من التابعين لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم. فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المحنة التي حقيقتها منحة كريمة من الله، وهذه الفتنة التي في باطنها نعمة جسيمة، حتى – والله – لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار – كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم – حاضرين في هذا الزمان، لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين».

ويحلو لي في الأخير أن أحذر من خطرعظيم يهدّدنا ويهدّد هذا التيار الجهادي المبارك، عن بعضٍ من أُخذ الله منهم البصيرة ولهم نزعات مسمومة، يتفوهون بأننا لسنا مخالفاً لنفس الجهاد في سبيل الله تعالى ولكنّ الظروف حرجة عصيبة لاتفسح لنا المجال، ناهيك أنّهم رضعوا بلبان حبّ الفكرة القاديانية حتى أشربت في قلوبهم.. فالفرقة القاديانية ظانّة بأنها لاتنكر الجهاد ولكن تسرد بعض الذرائع التي تضحك الصبيان الكتاتيب، فحذار حذار حتى نعيد تلك الأدوار التي كانت أمتنا حينها أمّةً كانت قلوب الناس تهفوا نشوةً من حبّها.. أمّةً كانت مياه البحر ترقصُ من غزارة عشقها.. أمةً كانت جميع الأرض مسرحُ مجدها، وكانت شريعة الرحمن مصدر عزها؛ وماذلك على الله بعزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإخلاص والتخصص ومستقبل أفغانستان

عطاء الله آخند زاده

إنّ الشعب الأفغاني يمرّ في هذه الردحة من الزمن بمرحلة مصيرية انتقالية حساسة وحساسة جدا، كمرور الطفل بدكان اللعب، فيه ألف صنف وصنف، يمسك بلعبة ثم يلقيها ليتناول أفتن في عينيه وأسطع بريقا، ثم مايلبث أن يضعها ليمسك أبدع منها، ولذلك يفعل وقد خرج بأتفه لعبة، أو ينصرف صفر الأكفّ خائبا محروما..

أو شئت أن تقول تمرّ كمرور الظامئ على ضفاف نهر طالوت إذقال طالوت لهم: « إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني»، فكانت النتيجة « فشربوا منه إلا قليلا».

أجل؛ هذا حال الشعب الأفغاني الذي حرم الأمن والحياة الكريمة، والسلامة، والوئام، والرزق الرغيد، ثلاثين عاما أو أكثر جراء الحروب الدامية الأهلية والخارجية، وحقا إن مثل هذا الشعب المضطهد والحكومة العميلة فيها كمثل رجل أوقد نار الديموقراطية، والأمن، والمساواة، والعلم، وحرية المرأة، فلما أضاءت ماحوله بلمعانها وبريقها جعلوا يقعون فيها كالجنادب والفراش فيموتون ويهلكون، ولاناصر لهم ولامعين ولاباكي لهم ولاحزين.

نعم؛ إنّ حامد كرزاي ولافرق عميل الآخر كمثله لعب بشعب الأفغاني لعب الولد بالكرة أو الدميّة دون أن يحقق شيئا من آمال هذا الشعب الجائع العاري، أو يداوي جرحا من جراحات هذا الشعب المثخن بالجراح.

إنّ الحقيقة التي يجب أن لانغصّ ببيانها أنّ هذا الشعب رغم صلابته، وشكيمته وفروسيته قد سئم الحياة المكدرة بالحروب والفقر والأمية، ويحتاج إلى الاستجمام بعد طول النضال.

ويحتاج إلى أفغانستان الرغيدة بالأمن، والعدل، والمساواة، والحرية والعلم والخبز ليقيم أوده لمواصلة الحياة الكريمة والمستقبل السليم الزاهر المشرق كغيرها من البلاد الإسلامية المتقدمة.

لكن ما السبيل إلى تحقيق هذاالأمل والوصول إلى هذه الغاية النسبية الراشدة.

الوصول إلى هذه الغاية المنقذة من الحاضر الأليم لايمكن ولايتيسر إلا إذا تزود الشعب الأفغاني بصفة عامة والمجاهدون والعلماء والمفكرون ورجال الفكر والدعوة بصفة خاصة، بسلاحين عظيمين وقوتين كبيرتين اللتين تستطيعان أن تشعلا في العالم نار الحماسة وتجعلا من أمة ناعسة هرمة أمة فتية واعية نشيطة قوية على مسايرة الحياة ألا وهما: الأول: الإخلاص، والثاني: التخصص والاخصاء.

لاغرو بأنّ الإخلاص اكسيجين للشرايين العمل وجوهر الحياة وشحن بطارية القلب وهو الحاجة الأولى لكل مجاهد وداعية، وخطيب، ومحاضر، وعالم، وسياسي ومن كان وأين يكون؛ لأن عمل الإنسان وجهاده مهدد من جهات عديدة، يصول عليه الإعجاب بالنفس من ناحية، وحب الجاه من ناحية أخرى وحب الشهرة والكبر والأنانية من جهات أخرى.

فالإخلاص كمايقول فقيد الدعوة الأستاذ محمد الحسني رحمه الله:

« هو النقطة الأساسية دائماً في الدعوة الإسلامية وأشدّ ما نفتقر إليه في أوضاعنا الحاضرة؛ التي ندر فيها الإخلاص، وقل فيها الوفاء، وطغت فيها المصلحة الشخصية، والمنفعة العاجلة، والأنانية الفردية، وحب المال والجاه على كل معنىً كريم».

والمعنى الثاني الذي يعطش إليه جهادنا في أفغانستان هو التخصص والإخصاء والتنظيم كما يقول المفكر العالم الإسلامي وفقيد الجهاد والدعوة الإسلامية الأستاذ محمدالحسني رحمه الله:« إنّ حياتنا معقدةٌ، وسريعةٌ، وماديّة، والشرّ فيها منظم، ومسلح، وأقوى، ونحن لا نستطيع أن نتغلب عليه بمجرد الإخلاص، أو بمجرد التنظيم، بل بالإخلاص؛ الذي يرافقه الذكاء والتنظيم، أو بالتنظيم والذكاء المطعمين بالإخلاص، المتشربين بالإيمان وحسن النية، وسلامة القلب. هذا هو سلاحنا الأكيد، وسلاحنا الأمضى في وجه العدوّ، فهل نعرف قيمته، ونعرف دوره في هذا العصر؟».

مبدأ التخصص في القرآن الكريم:

ونعرف معنى التخصص حينما نمعن النظر في الآيات القرآنية حيث قال سيدنا موسى عليه السلام: (وَ أخي هَارُونُ هُوَ أفصحُ مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون){ القصص:٣٤}.

كان سيّدنا هارون عليه السلام قبل النبوة يملك اللسان الفصيح من أعلى التخصصات التي يتسم بها المرء ويسحر بها العقول ويفتح بها القلوب فاضطر إليها النبي المرسل سيدنا موسى عليه السلام وطلب من الله تعالى أن يشد به عضده، والسر الذي يجب أن ندرسه جيداً هو

أن صاحب تخصص بتخصصه إرتقى إلى أعلى مكانة القرب والرسالة حيث أصبح نبياً وذلك بفضل تخصصه الخالصة لله تعالى فقال الله تعالى جواباً لسيدنا موسى عليه السلام:« سنشد عضدك بأخيك».

مبدأ التخصص في حياته صلى الله عليه وسلم:

وكان قد ظهر مبدأ التخصص في حياته صلى الله عليه وسلم وعصره فقال النبي صلى الله عليه وسلم: استقرءوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، سالم مولى حذيفة، معاذ بن جبل، وأبي بن كعب».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في أمرالله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرءهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح».

وأيضا جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان بن ثابت فوجده شاعراً، ففوّض إليه وزارة الإعلام متنقلة فقال صلى الله عليه وسلم: « قائد الشعراء إلى الجنة حسّان بن ثابت».

وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنه من أوثق رواة الحديث وأكثر تحرياً لألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم.

بينما كان أبوه سيّدنا عمر رضي الله عنه سياسياً محنكاً ثاقب الفكر والنظر في المشكلات الكبيرة.

وكان عبدالله بن عباس رضي الله عنه متعدد المعارف واسع الثقافة المتخصص في القرآن والسنة.

وكان سيدنا خالد رضي الله عنه قائداً حربياً محنكاً له المكانة العلياء في الفنون الحربية وقد تمّ بيده المباركة الانتصارات الكثيرة للإسلام.

اهتمام مبدأ التخصص عند العلماء:

قال الإمام مالك رحمه الله : « إن الله قسّم الأعمال، كما قسّم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الجهاد، فنشر العلم من أفضل أعمال البرّ، وقد رضيتُ بما فتح لي فيه، وما أظنّ ما أنا فيه دون ما أنت فيه وأرجو أن يكون كلانا على خير».

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي {١٧٠هـ} : « إذا أردت أن تكون عالماً فاقصد لفن من العلم، وإذا أردت أن تكون أديباً فخذ من كل شيء أحسنه».

الآراء:

= ونعني بالتخصص الامتداد بالحضارة ولوخطوة واحدة إلى الأمام، فالعبقري ليس من يعيش على غذاء عقلي أعدّ له غيره؛ بل هو ذلك الذي يشارك على الاغتذاء عليها.

= فالنبدأ بالنهوض والخروج من نطاق التبعية الفكرية إلى رحابة الابتكار، فيستلزم علينا أن لانسلك بالناس طريقاً واحداً.

= يستلزم أن لاتحقّر رجال الميادين الأخرى فمن سلك طريق الجهاد لايسوغ له أن يحقّر طالب العلم وبالعكس.

= التخصص هو الطريق الذي نهضت الدول من كبوتها وامتلكت زمام التقدم.

= في هذا العصر يجب تسخير التخصص في خدمة الفكرة والعقيدة والجهاد.

= إن اتقان التخصص عبادة وجهاد، ومعناه التغيير إلى الأحسن ولهذا لابد من المتخصصين في كافة العلوم الإنسانية والتقنية، والثقافية، والإعلامية، والتعليمية والاقتصادية.

نقول بكل جدارة أن مستقبل أفغانستان يكون بأيدي رجال مخلصين متخصصين ودونها هزيمة وخسارة ولذلك يستلزم على مسؤلي الأمورالجمع بين هاتين القوتين العظيمتين لإصلاح المجتمع الأفغاني وإرساء الأمن والوئام وإقامة الحكومة العادلة الإسلامية في أقطار أفغانستان.

= معركة اليوم معركة معلومات ومعارف وتقنيات، والصراع صراع معرفي حضاري وليس صراع طائرات وصواريخ ودبابات فقط.

وأخيراً:

نقول بكل جدارة أن مستقبل أفغانستان يكون بأيدي رجال مخلصين متخصصين ودونها هزيمة وخسارة ولذلك يستلزم على مسؤلي الأمورالجمع بين هاتين القوتين العظيمتين لإصلاح المجتمع الأفغاني وإرساء الأمن والوئام وإقامة الحكومة العادلة الإسلامية في أقطار أفغانستان.

وأن الصراع في أفغانستان ماكان ولن يكون صراع الدبابات والصواريخ فقط؛ بل إنه صراع الإخلاص والكفر والتخصص والعلم والتقنية لذلك يجب أن نتزود بالتقوى ونتسلح بالإخصاء لتكون كلمة الله هي العليا.

فالمخلص الذي لم يتزود بالإخلاص فمثله كرجل اشتد ساعده وليس له القوس والسيف وأما المسلم المتخصص فمثله كرجل يملك القوس والسيف لكن ساعده لم يشتد وهو ضعيف.

لذلك ينبغي ويستلزم أن نجمع بين البحرين ونتدرع بالإخلاص أولاً وبالتخصص ثانياً. « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».



ياجيمز! سأقتل فئرانك...!

محمود احمد نويد

أفادت بعض وكالات الأنباء مؤخرا عن نية الحكومة البريطانية إرسالها ست آلاف من الجنود الجُدد إلى أفغانستان تحت مسمى فئران الصحراء، يأتي هذا القرار في حين تستعد بقية الدول الحليفة للفرار من ميدان المعركة مع جنودهم المهزومة، وأرهقتهم الضغوط الداخلية في حلبة الأمور السياسية والاقتصادية، فلم تبق لهم قدرة للمناوشة والمقاومة، وتسعى بلاذريعة أن تخرج جنودها من أفغانستان في أسرع وقت ممكن، ورغم المعضلات التي تعاني منها البلاد الأجنبية المحتلة، فإنها ساخطة من الحكومة العميلة في أفغانستان، لأن الحكومة العميلة لم تنجح طيلة السنوات الخالية أن تقضي حاجاتهم كما يشاؤون ويرضون (مع أن الإدارة العميلة لم تدخر أي جهد للفت نظرهم إليها)وكذلك رجالات الحكومة العميلة لم توجد فيهم الكفاءة والمروءة والأمانة لإدارة أمور البلاد وشئونها حتى أسخطوا الأجانب فلم تكن لديهم سوى طريق العودة إلى بلادهم أذلة صاغرين.

وعداوة بريطانيا على بلادنا الحبيبة لم تكن وليدة شهور وأيام؛ بل إنها عداوة قديمة مع شعبنا الأبي، ولقد كان لها حظ عظيم في العقود الأخيرة لإبادة بلادنا وإيجاد الفوضى والضوضاء فيها، فتريد الآن أن تجبر كسر مافاتها سابقاً، وقد كانت لها دور شنيع منذ الهجوم الصليبي (الحلف الأطلسي ٢٠٠١م) على بلادنا واستطاعت حتى الآن أن تلعب دوراً ملموساً لسيطرة المحتلين على بلادنا الحبيبة.

وبعد هجوم المحتلين الشامل الذي استخدموا فيه جميع أنواع السلاح الفتاك العسكري جواً وأرضاً، استقرت بريطانيا بجنودها في هلمند ومن هناك بدأت هجماتها الغير المتكافئة على المجاهدين الأبطال، ولكن ماطال المطال حتى استطاع المجاهدون أن يرسموا رسما جديداً من هزيمة بريطانيا ولجنودها المنهارة حتى اجبرت بريطانيا أن تنسحب بجنودها من أماكن متعددة من هلمند بذلة واستكانة بالغتين، حتى طنطنوا في أواسط عام ٢٠١٢م بأنه من اللازم على بريطانيا أن تنسحب بالجنود المقاتلة من أفغانستان قبل عام ٢٠١٤م.

ولكن بريطانيا ترسل الآن ست آلاف من الجنود الجدد وسمتهم بفئران الصحرا إلى أفغانستان ولاسيما إلى ولاية هلمند، وقال "بريغ جيمز" قائد جنود بريطانيا في أفغانستان حول إرسال هؤلاء الجنود الجدد: « كنا نتفكر بأن هلمند باتت آمنة ومشطت من الطالبان، ولأجل هذا استعجلت القوات البريطانية الخروج من هذه الولاية، ولكن سنرسل الآن ست آلاف من الجنودالجدد وأسميناهم بفئران الصحراء ويتنقّلون إلى هلمند معقل الطالبان ".

يريد جيمز أن يرعب المجاهدين بكلماته الزائفة المضحكة نقول في جواب قائدالفئران ما أصدق الاسم بالمسمى وجدير بكم هذا الاسم فأنتم فئران ولاتغالطوا حيال هزيمتكم السالفة، فإنكم ما فررتم من قبل لانعدام الطالبان في تلك الولاية؛ بل إنما بادرتم بالفرار عندما عركتكم ضربات المجاهدين، وما انسحبتم بطيب أنفسكم بل فررتم لو كنتم تفقهون.

ولكن هذه المرّة ليس الأمر كالسابق عندما كنتم تصيرون فئران شيئاًفشيئاً جراء ضربات المجاهدين، لأنكم الآن تعترفون بأنكم ستقاتلون بجماعتكم من الفئران لمكافحة الأسود في هلمند، ألا فلتعلموا بأن الهزيمة ستقرع بابكم بسرعة هائلة؛ لأن عشاق الجنان والشهادة، وأبناء الجهاد والبسالة والمقاومة على ثرى هلمند يعدون اللحظات والثواني لمقارعة فئران بريطانيا وإبادتهم ليجعلوا هلمند مقبرة لهم، ويجبروا بريطانيا كي يحملوا على أكتافهم نعوش جنودها المقتولين، ويرسموا بمداد الشهادة هذه الجملة الخالدة: « ههنا هلمند وكبقية بقاع أفغانستان الواسعة، دخول المحتلين ممنوع جداً هنا ومن تجاوز ولم يعبأ بهذا القول فالموت في انتظار المتجاوزين».

نعم! لن يطول يا بريغ جيمز! يا قائد فئران الصحراء! بأن تفر مطأطأ الرأس خائباً خاسراً من هلمند وأفغانستان ولو نجحت ولم تقتل ورجعت إلى بلادك، ستهمس في آذان زعماءك ذكريات بطولاتي وبطولة إخواني المقاتلين في الساحات الجهادية الوطيسة وجبن جنودك، وستفرون من أفغانستان إلى الأبد وعلى أكتافكم توابيت جنودكم بحزن وهم بالغين، وسيرسم فتح جديد عزيز في صفحات التاريخ لهذا الشعب وهزيمة نكراء لإنكليز، إن شاء الله، وماذلك على الله بعزيز



أمـــــراء للبيـــع!

قلنا إن العالم قدوة لا بد أن يكون لديه صبر وصدق وثبات على الدين والمبادئ . وأن يكون جامعا بين القول والعمل والالتزام بما يدعو إليه، وأن يكون غير متلون ولا متذبذب ولا متنازل عن دينه بسبب الترغيب أو الترهيب .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقابه... والحذر الحذر من علماء السلاطين أو الحكام أوعلماء النقود يفتي فقط ليشبع جيبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلاطين أفتُتِن، وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً " . رواه أحمد في المسند.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلاطين افتتن " صحيح، رواه النسائي والترمذي وأبو داود.

وعن أبي الأعور السلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إياكم وأبواب السلطان فإنه قد أصبح صعباً هبوطاً " . وهبوطاً : أي ذلاً

ولكن كان هناك علما ء ربانيون قادة خير ومنارات هدى وسياجا منيعا يصد كل من جمح به هواه ولنا فيهم أسوة حسنة إنهم ما كانوا كعلماء السوء الذين يحسنون للأمراء ما يقتحمون به من الظلم والعسْف، ويقلبون لهم الباطل حقا - قاتلهم الله - أو يسكتون مع القدرة على بيان الحق.

روى مصطفى صادق الرافعي رحمه الله في كتابه وحي القلم من الشيخ تاج الدين محمد بن علي أحد أئمة الفقهاء بالمدرسة الظاهرية انه قال :" كان شيخنا الإمام العظيم شيخ الاسلام تقي الدين بن مجد الدين بن دقيق العيد لايخاطب السلطان إلا بقوله (يا انسان) فما يخشاه ولايتعبد له ولايعطيه ألقاب الجبروت ولايزينه بالنفاق ولايناجيه كما يصنع غيره من العلماء وكان هذا عجيبا، وقلت له يوما ياسيدي أراك تخاطب السلطان بخطاب العامة فان علوت قلت: (يا انسان) وان نزلت قلت: (يا انسان) أفلا يسخطه هذا منك ؟ وقد تذوق حلاوة ألفاظ الطاعة والخضوع وخصه النفاق بكلمات هي ظل كلمات التي يوصف بها الله !

فتبسم الشيخ وقال ياولدي ! ما يحسن بحامل الشريعة أن ينطق بكلام يرده الشرع عليه ولو نافق الدين لبطل أن يكون دينا ولو نافق العالم الديني لكان كل منافق أشرف منه، فلطخة في الثوب الأبيض ليست كلطخة في الثوب الأسود والمنافق رجل مغطى في حياته ولكن عالم الدين رجل مكشوف في حياته لامغطى فهو للهداية لاللتلبيس وفيه معاني النور لامعاني الظلمة وذاك يتصل بالدين من ناحية العمل وناحية التبيين فإذا نافق فقد كذب وغش وخان.

وما معنى العلماء بالشرع إلا انهم امتداد لعمل النبوة في الناس دهراً بعد دهر ينطقون بكلمتها ويقومون بحجتها ويأخذون من أخلاقها كما تأخذ المرآة النور تحويه في نفسها وتلقيه على غيرها فهي أداة لإظهارها وإظهار جماله معا.

أتدري يا ولدي ما الفرق بين علماء الحق وعلماء السوء ؟! وكلهم آخذ من نور واحد لايختلف إن أولئك كاللوح من البلور يظهر النور نفسه فيه ويظهر حقيقته البلورية وهؤلاء بأخلاقهم كاللوح من الخشب يظهر النور حقيقته الخشبية لاغير !

وعالم السوء يفكر في كتب الشريعة وحدها فيسهل عليه أن يتأول ويحتال ويغير ويبدل ويظهر ويخفي ولكن العالم الحق يفكر مع كتب الشريعة في صاحب الشريعة فهو معه في كل حلة يسأله ماذا تفعل وماذا تقول؟! والرجل الديني لاتتحول أخلاقه ولاتتفاوت، فإنك لن تراه مع ذوي السلطان وأهل الحكم والنعمة كعالم السوء هذا الذي لونطقت أفعاله لقالت لله بلسانه : هم يعطونني الدراهم والدنانير فأين دراهمك أنت ودنانيرك ؟! وأهل الحكم والجاه حين يتعاملون مع هؤلاء يتعاملون مع قوة الهضم فيهم... فينزلون بذلك منزلة البهائم تقدم أعمالها لتأخذ لبطونها والبطن الآكل في العالم السوء يأكل دين العالم في ما يأكل...

قال الإمام : وما رأيت مثل شيخي سلطان العلماء

عزالدين بن عبدالسلام لم يتعلق بمال ولا جاه ولاترف ولا نعيم. كان الصالح اسماعيل سلطان دمشق فاستنجد بالإفرنج على الملك نجم الدين ايوب سلطان مصر فغضب الشيخ وأسقط اسم الصالح من الخطبة وخرج مهاجرا فاتبعه بعض خواص الصالح يتلطف به ويقول له : مابينك وبين أن تعود إلى مناصبك وماكنت عليه وأكثر مما كنت عليه إلا ان تتخشع للسلطان و تقبل يده فقال له الشيخ :يامسكين ! انا لا أرضى أن يقبل السلطان يدي ! أنتم في واد وأنا في واد .

ثم قدم إلى مصر في سنة ٦٣٩ فأقبل عليه السلطان نجم الدين ايوب وولاه خطابة مصر وقضاءها وكان ايوب ملكا شديد البأس وقد جمع مماليك الترك حتى كان أكثر أمراء عسكره منهم وهم معروفون بالخشونة والبأس والفظاظة والاستهانة بكل الأمر فلما كان يوم العيد صعد إليه الشيخ وهو يعرض الجند ويظهر ملكه وسطوته والأمراء يقبلون الأرض بين يديه فناداه الشيخ بأعلى صوته ليسمع هذا الملأ العظيم : يا ايوب! ثم أمره بإبطال منكر انتهى إلى علمه في حانة تباع فيها الخمرفرسم السلطا ن لوقته بإبطال الحانه واعتذر إليه .

سألت الشيخ بعد رجوعه من القلعة وقد شاع الخبر . فقلت : يا سيدي كيف كانت الحال ؟ فقال يا بني رأيته في تلك العظمة فخشيت على نفسه أن يدخلها الغرور فتبطره فكان ما ناديته به قال الإمام تقي الدين : وطغى الأمراء من المماليك وثقلت وطأتهم على الناس ففكر الشيخ في هؤلاء الأمراء فهداه تفكيره إلى أن هؤلا الأمراء مماليك فحكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ويجب شرعا بيعهم كما يباع الرقيق . وبلغهم ذلك فجزعوا له وعظم فيه الخطب عليهم ثم احتدم الأمراء وأيقنوا أنهم بإزاء الشرع لا بإزاء القاضي ابن عبد السلام وأفتى الشيخ أنه لا يصح لهم بيع ولا شراء ولازواج ولا طلاق ولامعاملة حتى يباعوا ويحصل عتقهم بطريق شرعي ثم جعلوا يسعون إلى رضاه ويتحملون عليه بالشفاعات وهو مصر لا يعبأ بجلالة أخطارهم فرفعوا الأمر إلى السلطان فأرسل إليه فلم يتحول عن رأيه وحكمه واستشنع السلطان فعله وأنكر وحنق وقبح عمله وما تطاول إليه وهو رجل ليس له إلا نفسه وأما الأمراء في أيديهم القوة ولهم الأمر والنهي .

وانتهى ذلك إلى الشيخ الإمام فغضب ولم يبال بالسلطان ولا كبر عليه إعراضه وأزمع الهجرة من مصر فاكترى حميراً وأركب أهله وولده عليها ومشى هو خلفهم يريد الخروج إلى الشام فلم يبعد إلا قليلا نحو نصف بريد حتى طار الخبر في القاهرة ففزع الناس واتبعوه لايتخلف منهم رجل ولا إمرأة ولا صبي وصار فيهم العلماء والصلحاء والتجار والمحترفون كأن خروجه خروج نبي من بين المؤمنين به واستعلنت بمظهرها الحاكم الآمر من هذه الجماهير فقيل للسلطان إن ذهب هذا الرجل ذهب ملكك فارتاع السلطان وركب بنفسه ولحق بالشيخ يترضاه ويستدفع به غضب الأمة وأطلق له أن يامر بما شاء وقد أيقن انه ليس رجل الدينار والدرهم والعيش والجاه .

ورجع الشيخ وأمر أن يعقد المجلس ويجمع الأمراء ينادى عليهم بالمساومة في بيعهم وضرب لذلك أجلا بعد أن يكون الأمر قد تعالمه كل القاهرة ليتهيأ من يتهيأ لشراء والسوم في هذا الرقيق الغالي .

وكان من الأمراء المماليك نائب السلطنة فبعث إلى الشيخ يلاطفه ويسترضيه فلم يعبأ الشيخ به فهاج هائجه وقال : كيف يبيعنا هذا الشيخ وينادي علينا وينزلنا منزلة العبيد ؟ والله لأضربنه بسيفي هذا . ثم ركب النائب في عسكره وجاء إلى دار الشيخ واستل السيف وطرق الباب فخرج ابنه عبد اللطيف ورأى مارأى فانقلب إلى أبيه وقال له :انج بنفسك إنه الموت وإنه السيف وإنه ..وإنه...

فما اكترث الشيخ لذلك ولا جزع ولا تغير بل قال له ياولدي إن أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله ! وخرج لايعرف الحيوة ولا الموت ونظر الى نائب السلطنة وفي يده السيف فانطلقت أشعة عينيه في اعصاب هذه اليد فيبست ووقع السيف منها وتناوله بروحه القوية فاضطرب الرجل وتزلزل وكأنما تكسر من أعصابه فهو يرعد ولايستقر ولايهدأ.

وأخذ النائب يبكي ويسأل الشيخ أن يدعو له ثم قال : ياسيدي ماتصنع بنا ؟ قال الشيخ أنادي عليكم وأبيعكم !

- وفيم تصرف ثمننا ؟ .
- في مصالح المسلمين.
- ومن يقبضه ؟.
- أنا .

وكان الشرع هوالذي يقول (أنـــا) فتم للشيخ ما أراد ونادى على الأمراء واحدا واحدا بالغ واشترط في ثمنهم لايبيع الواحد منهم حتى يبلغ الثمن آخر ما يبلغ وكان كل أمير قد أعد من شيعته جماعة يستامنه ليشتروه .

ودمغ الظلم والنفاق والطغيان والتكبر والاستطالة على الناس بهذه الكلمة التي أعلنها الشرع :

أمراء للبيع..... أمراء للبيع .



الحلقة : التاسعة

الإعداد:فضيلة الشيخ ابن أبي يوسف حمّاد حفظه الله تعالى

حكم إبلاغ الدّعوة قبل القتال :

عبارات العلماء في حكم إبلاغ الدعوة الإسلامية قبل القتال:

قال النووي رحمه الله في شرحه علي مسلم:

وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب حكاها المازري والقاضي، أحدها يجب الإنذار مطلقا قال مالك وغيره وهذا ضعيف والثاني لا يجب مطلقا وهذا أضعف منه أو باطل والثالث يجب إن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب إن بلغتهم لكن يستحب وهذا هو الصحيح وبه قال نافع مولى بن عمر والحسن البصري والثوري والليث والشافعي وأبو ثور وبن المنذر والجمهور قال بن المنذر وهو قول أكثر أهل العلم وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه.(ج١٢: ص٣٦)

يقول سيد سابق رحمه الله في فقه السنة:

وجوب الدعوة قبل القتال :

يجب أن يبدأ المسلمون بالدعوة قبل القتال، أخرج مسلم عن بريدة، رضي الله عنه، قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، أغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم: ادعهم إلى الاسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ،ولا يكون لهم في الغنيمة والفئ شئ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذلك ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تقبل منهم، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا ". (رواه الخمسة إلا البخاري).

وحاصر أحد جيوش المسلمين قصرا من قصور فارس، وكان الامير سلمان الفارسي فقالوا: يا أبا عبد الله، ألا تنهد إليهم.

قال: دعوني أدعهم، كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فأتاهم، فقال لهم: إنما أنا رجل منكم، فارسي، والعرب يطيعونني، فإن اسلمتم فلكم مثل الذي لنا، وعليكم ما علينا، وإن أبيتم إلا دينكم، تركناكم عليه وأعطونا الجزية عن يد وأنتم صاغرون.

قالوا: ما نحن بالذي يعطي الجزية، ولكنا نقاتلكم.

قالوا: يا أبا عبد الله، ألا تنهد إليهم.

قال: فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا، ثم قال: انهدوا إليهم، قال: فنهدنا إليهم ففتحنا ذلك القصر ".(رواه الترمذي).

قال أبو يوسف: لم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما قط، فيما بلغنا، حتى يدعوهم إلى الله ورسوله.

وقال صاحب الاحكام السلطانية: ومن لم تبلغهم دعوة الاسلام، يحرم علينا الاقدام على قتالهم غرة وبياتا بالقتل والتحريق.

ويحرم أن نبدأهم بالقتال، قبل إظهار دعوة الاسلام لهم وإعلامهم من معجزات النبوة ومن ساطع الحجة بما يقودهم إلى الاجابة.

ويرى السرخسي من أئمة المذهب الحنفي: أنه يحسن أن لا يقاتلهم فور الدعوة، بل يتركهم يبيتون ليلة يتفكرون فيها ويتدبرون ما فيه مصلحتهم.

ويرى الفقهاء أن أمير الجيش إذا بدأ بالقتال قبل الانذار بالحجة والدعاء إلى إحدى الامور الثلاثة، وقتل من الاعداء غرة وبياتا ضمن ديات نفوسهم.

ذكر البلاذري في فتوح البلدان: " أن أهل سمرقند، قالوا لعاملهم " سليمان بن أبي السرى " إن قتيبة بن مسلم الباهلي غدر بنا وظلمنا، وأخذ بلادنا، وقد أظهر الله العدل

والانصاف، فأذن لنا، فليفد منا وفد إلى أمير المؤمنين يشكو ظلامتنا، فإن كان لنا حق أعطيناه، فإن بنا إلى ذلك حاجة، فأذن لهم، فوجهوا منهم قوما إلى " عمر بن عبد العزيز " رضي الله

عنه، فلما علم عمر ظلامتهم كتب إلى سليمان يقول له: إن أهل سمرقند، قد شكوا إلى ظلما أصابهم، وتحاملا من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم، فإذا أتاك كتابي فأجلس لهم القاضي، فلينظر في أمرهم، فإن قضى لهم، فأخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا وكنتم، قبل أن ظهر عليهم قتيبة.

فأجلس لهم سليمان " جميع بن حاضر " القاضي، فقضى أن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم وينابذوهم على سواء، فيكون صلحا جديدا أو ظفرا عنوة.

فقال أهل السند، بل نرضى بما كان، ولا نجدد حربا، لان ذوي رأيهم قالوا: قد خالطنا هؤلاء القوم، وأقمنا معهم، وأمنونا وأمناهم، فإن عدنا إلى الحرب، لا ندري لمن يكون الظفر، وإن لم يكن لنا، كنا قد اجتلبنا عداوة في المنازعة، فتركوا الامر على ما كان، ورضوا ولم ينازعوا بعد أن عجبوا من عدالة الاسلام والمسلمين وأكبروها، وكان ذلك سببا في دخولها الاسلام مختارين.

وهذا عمل لم نعلم أن أحدا وصل في العدل إليه.(٢: ٦٤٤، ومابعدها)

في الموسوعة الفقهية:

الدعوة قبل القتال :

اتفق الفقهاء على أنه إذا دخل المسلمون دار الحرب فحاصروا مدينة أو حصنا دعوا الكفار إلى الإسلام ؛ لقول ابن عباس رضي الله عنه ما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم قوما حتى دعاهم إلى الإسلام فإن أجابوا كفوا عن قتالهم لحصول المقصود . وقد قال صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله (أخرجه البخاري) .

وإن امتنعوا دعوهم إلى أداء الجزية ، وهذا في حق من تقبل منه الجزية ، وأما من لا تقبل منه كالمرتدين وعبدة الأوثان من العرب فلا فائدة في دعوتهم إلى قبول الجزية . وهذا في حق من لم تبلغه الرسالة لقطع حجتهم ؛ لأنه لا يلزمهم الإسلام قبل العلم ، والدليل عليه قوله عز وجل : { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } ، ولا يجوز قتالهم على ما لا يلزمهم ، ولحديث بريدة : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميرا على جيش أو سرية أمره بتقوى الله تعالى في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين ، وقال : إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم : ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم ، أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله ، فلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم (أخرجه مسلم) ولقوله صلى الله عليه وسلم في وصية أمراء الأجناد : فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ؛ ولأنهم بالدعوة يعلمون أنا نقاتلهم على الدين لا على سلب الأموال وسبي الذراري ، فلعلهم يجيبون فنكفى مؤنة القتال .

قال المالكية . ودعوة الكفار وجوبا إلى الإسلام تستمر ثلاثة أيام في كل يوم مرة ، فإذا دعوا أول الثالث قوتلوا في أول الرابع بعد دعوتهم فيه لأداء الجزية وامتناعهم ، ولا تجب دعوتهم للإسلام لا في بقية الثالث ، ولا في أول الرابع . ثم إن أبوا قبول الإسلام دعوا إلى أداء الجزية مرة واحدة في أول اليوم الرابع إجمالا ، إلا أن يسألوا عن تفصيلها بمحل يؤمن فيه غدرهم لكونهم تنالهم فيه أحكامنا ، وإلا بأن لم يجيبوا أو أجابوا ولكن بمحل لا تنالهم أحكامنا فيه ، ولم يرتحلوا لبلادنا قوتلوا وقتلوا .

ولو قاتلهم المسلمون قبل الدعوة أثموا للنهي ، ولا يضمن المسلمون شيئا مما أتلفوه من الدماء والأموال عند الحنفية مع الإثم ، وهذا لعدم العاصم وهو الدين ، أو الإحراز بالدار ، فصار كقتل النسوان والصبيان.

هذا في حق من لم تبلغه الدعوة من عبدة الأوثان وغيرهم ، وكذلك إن وجد من أهل الكتاب من لم تبلغه الدعوة دعوا قبل القتال .

أما من بلغته الدعوة من أهل الكتاب والمجوس ، فإنه لا تجب دعوتهم ؛ لأن الدعوة قد انتشرت وعمت ، فلم يبق منهم من لم تبلغه الدعوة إلا نادر بعيد .

ذكر ابن عابدين نقلا عن الفتح : أن المدار على غلبة الظن بأن هؤلاء لم تبلغهم الدعوة .

قال أحمد : إن الدعوة قد بلغت وانتشرت ، ولكن إن جاز أن يكون قوم خلف الروم وخلف الترك على هذه الصفة لم يجز قتالهم قبل الدعوة (٣) ، وذلك لما روى بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال . . . الحديث .

وقال مالك : أما من قارب الدروب فالدعوة مطروحة لعلمهم بما يدعون إليه ، وما هم عليه من البغض والعداوة للدين وأهله ، ومن طول معارضتهم للجيوش ومحاربتهم لهم ، فلتطلب غرتهم . ولا تحدث لهم الدعوة إلا تحذيرا وأخذ عدة لمحاربة المسلمين ، ومنعا لما رجاه المسلمون من الظهور عليهم .

قال مالك : إذا عاجلك أهل الحرب عن أن تدعوهم فقاتلهم ، وسئل عن قوم أتوا إلى قوم في ديارهم فأرادوا قتلهم وأخذ أموالهم . قال مالك : ناشدوهم بالله فإن أبوا وإلا فالسيف .

وقال يحيى بن سعيد : لا بأس بابتغاء عورة العدو ليلا ونهارا ؛ لأن دعوة الإسلام قد بلغتهم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى خيبر فقتلوا أميرهم ابن أبي الحقيق غيلة (أخرجه البخاري) . وكذلك يفعل بقوم إن جلست بأرضك أتوك ، وإن سرت إليهم قاتلوك .

وروى ابن وهب عن ربيعة أنه قال : إن كان عدو لم تبلغه الدعوة ولا أمر النبوة ، فإنهم يدعون ويعرض عليهم الإسلام ، وتسير إليهم الأمثال ، وتضرب لهم العبر ، ويتلى عليهم القرآن ، حتى إذا بلغ العذر في دعائهم وأبوا طلبت عورتهم ، والتمست غفلتهم ، وكان الدعاء فيمن أعذر إليهم في ذلك بعد الإعذار تحذيرا لهم ، وفي هذا ضرر على المسلمين .

قال ابن قدامة من الحنابلة : إن وجوب الدعوة قبل القتال يحتمل أنه كان في بدء الأمر قبل انتشار الدعوة وظهور الإسلام ، فأما اليوم فقد انتشرت الدعوة ، فاستغني بذلك عن الدعاء عند القتال .

قال أحمد : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام قبل أن يحارب ، حتى أظهر الله الدين وعلا الإسلام ، ولا أعرف اليوم أحدا يدعى ، قد بلغت الدعوة كل أحد ، فالروم قد بلغتهم الدعوة وعلموا ما يراد منهم ، وإنما كانت الدعوة في أول الإسلام . ولكن إذا دعي من بلغتهم الدعوة فلا بأس (٢) .

ويستحب ذلك مبالغة في الإنذار لما روى سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم خيبر : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام (أخرجه البخاري) ، إلا إذا تضمنت دعوتهم ضررا ولو بغلبة الظن كأن يستعدوا أو يتحصنوا فلا يفعل .ولكن دعوتهم ليست واجبة ؛ لأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون (أخرجه البخاري) ، والغارة لا تكون بدعوة .

وقيد ابن القيم وجوب الدعوة لمن لم تبلغه ، واستحبابها لمن بلغته بما إذا قصدهم المسلمون ، أما إذا كان الكفار قاصدين المسلمين بالقتال فللمسلمين قتالهم من غير دعوة دفعا عن نفوسهم وحريمهم .(مصطلح:جهاد)

في الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي:

ما يجب قبل القتال:

أمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك، وينبغي أن يبتدئ بترتيب قوم في أطراف البلاد يكفون من بإزائهم من المشركين، ويأمر بإعداد الحصون وحفر الخنادق، وجميع المصالح. ويؤمِّر في كل ناحية أميراً يقلده أمر الحروب وتدبير الجهاد (١) . فإذا ساءت العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الكفار ووجدت دواعي القتال، وقرر الحاكم المسلم خوض المعركة مع العدو، فيجب حينئذ إنذار العدو بإعلان الجهاد أوإبلاغ الدعوة الإسلامية.

واختلف الفقهاء في حكم إبلاغ الدعوة على ثلاثة آراء:

الأول ـ يجب قبل القتال تقديم الدعوة الإسلامية مطلقاً، أي سواء بلغت الدعوة العدو أم لا، وبه قال مالك والهادوية والزيدية، لقوله تعالى: {ستُدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون} [الفتح:٤٨/١٦].

الثاني ـ لا يجب ذلك مطلقاً، وهو رأي قوم كالحنابلة.

الثالث ـ تجب الدعوة لمن لم يبلغهم الإسلام، فإن انتشر الإسلام، وظهر كل الظهور، وعرف الناس لماذا يُدعون، وعلى ماذا يقاتلون، فالدعوة مستحبة تأكيداً للإعلام والإنذار، وليست بواجبة، وهذا رأي جمهور الفقهاء، قال ابن المنذر: هو قول جمهور أهل العلم، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه، وبه يجمع بين ما ظاهره الاختلاف من الأحاديث .

من الأحاديث التي توجب الإبلاغ: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «ما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً قط إلا دعاهم» وما رواه سليمان بن بريدة عن أبيه، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصيته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً.. ثم قال: وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال، فأيتهن ما أجابوك، فاقبل منهم، وكف عنهم: ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك، فاقبل منهم، وكف عنهم... فإن أبوا فسلهم الجزية، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، وإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم...» (الترمذي) .

ومن الأحاديث التي لا توجب الإبلاغ أو الدعوة إلى الإسلام: ما روي عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أغار على بني المُصطَلِق وهم غارّون (أي غافلون) وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم (رواه أحمد والشيخان) . ومنها ما رواه أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد إليه فقال: «أغر على أبنى صباحاً، وحرّق» (رواه أبو داود وابن ماجه) والغارة لا تكون مع الدعوة.

الحديثان الأولان وغيرهما يعتبران الدعوة إلى الإسلام شرطاً في جواز القتال، والحديثان الآخران يجيزان الإغارة على العدو بدون دعوة جديدة، نظراً لأنه سبق له بلوغ الدعوة، وإزاء هذا التعارض في الظاهر قال أرباب الرأي الأول

والثاني: إن بعض الأحاديث ينسخ بعضها، أو يخصص الفعل بزمن النبوة.

وقال الجمهور: يلجأ إلى الجمع والتوفيق بين الأحاديث؛ لأنه لا يلجأ إلى النسخ إلا إذا تعذر الجمع بين الأدلة، وأما ادعاء التخصيص فلا دليل عليه.

فمن لم تبلغه الدعوة يجب دعاؤه إلى الإسلام، فإذا بلغته استحب ذلك .وعلى هذا ، يجوز أن نبدأ العدو بالقتال والإغارة والبيات عليهم؛ لأنه قد وصلتهم أنباء الدعوة الإسلامية. وبه يتبين أنه يشترط فيمن نقاتلهم شرطين:

١ - ألا يكونوا مستأمنين أو معاهدين أو من أهل الذمة: لأن دماء هؤلاء معصومة مصونة، وقد حرم الشرع قتلهم، كما يأتي في المعاهدات.

٢ - إبلاغهم الدعوة الإسلامية وتعريفهم بالإسلام وبيان حقيقته وأهدافه وأسباب جهاد أعدائه فإن توافر هذان الشرطان جاز قتالهم من دون إنذار سابق كما تقدم.(٨: ٨ومابعدها).

المستفاد من أقوال الفقهاء :

ويلخص لنامن أقوال الفقهاء وماذكرنافي الفقرات السابقة ،من أن :

-أمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك، وينبغي أن يبتدئ بترتيب قوم في أطراف البلاد يكفون من بإزائهم من المشركين، ويأمر بإعداد الحصون وحفر الخنادق، وجميع المصالح، ويؤمِّر في كل ناحية أميراً يقلده أمر الحروب وتدبير الجهاد .

- فإذا ساءت العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الكفار ووجدت دواعي القتال، وقرر الحاكم المسلم خوض المعركة مع العدو، فيجب حينئذ إنذار العدو بإعلان الجهاد أوإبلاغ الدعوة الإسلامية.

-وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب: أحدها :وجوب الإنذار مطلقا . وهذا ضعيف . والثاني :عدم الوجوب مطلقا، وهذا أضعف المذاهب . أو باطل، والثالث :الوجوب إن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب إن بلغتهم لكن يستحب وهذا هو الصحيح وبه الجمهور .وهو قول أكثر أهل العلم وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه.

وعند الجمهور: يلجأ إلى الجمع والتوفيق بين الأحاديث؛ لأنه لا يلجأ إلى النسخ إلا إذا تعذر الجمع بين الأدلة، وأما ادعاء التخصيص فلا دليل عليه.فمن لم تبلغه الدعوة يجب دعاؤه إلى الإسلام، فإذا بلغته استحب ذلك .وعلى هذا ، يجوز أن نبدأ العدو بالقتال والإغارة والبيات عليهم؛ لأنه قد وصلتهم أنباء الدعوة الإسلامية.

-فإن كان عدو لم تبلغه الدعوة ولا أمر النبوة ، من عبدة الأوثان وغيرهم ، وكذلك إن وجد من أهل الكتاب من لم تبلغه الدعوة دعوا قبل القتال . فإنهم يدعون ويعرض عليهم الإسلام ، وتسير إليهم الأمثال ، وتضرب لهم العبر ، ويتلى عليهم القرآن .

-هذا في حق من لم تبلغه الدعوة .أما من بلغته الدعوة من أهل الكتاب والمجوس ، فإنه لا تجب دعوتهم ؛ لأن الدعوة قد انتشرت وعمت ، فلم يبق منهم من لم تبلغه الدعوة إلا نادر بعيد .

-و المدار في ذالك على غلبة الظن بأن هؤلاء لم تبلغهم الدعوة .

-وإن الدعوة -في هذا لعصر- قد بلغت وانتشرت ،ولكن إن جاز أن يكون قوم خلف الروم وخلف الترك –مثلاً-على هذه الصفة لم يجز قتالهم قبل الدعوة .

-ومن قارب الدروب فالدعوة مطروحة لعلمهم بما يدعون إليه ، وما هم عليه من البغض والعداوة للدين وأهله ، ومن طول معارضتهم للجيوش ومحاربتهم لهم ، فلتطلب غرتهم ،ولا تحدث لهم الدعوة إلا تحذيرا وأخذ عدة لمحاربة المسلمين ، ومنعا لما رجاه المسلمون من الظهور عليهم .

-وإن تضمنت دعوتهم ضررا ولو بغلبة الظن كأن يستعدوا أو يتحصنوا فلا يفعل ،ولكن دعوتهم ليست واجبة ؛ لأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون ، والغارة لا تكون بدعوة .

-و إذا عاجل المسلمين أهل الحرب عن أن يدعوهم فليقاتلوهم ،و ليناشدوهم بالله فإن أبوا وإلا فالسيف .يعني :إذا كان الكفار قاصدين المسلمين بالقتال فللمسلمين قتالهم من غير دعوة دفعا عن نفوسهم وحريمهم .

-و لا بأس بابتغاء عورة العدو ليلا ونهارا ؛ اذبلغتهم الدعوة، لأن دعوة الإسلام قد بلغتهم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى خيبر فقتلوا أميرهم ابن أبي الحقيق غيلة (أخرجه البخاري) . وكذلك يفعل بقوم إن جلس المؤمن بأرضهم أتوهم ، وإن سار إليهم قاتلوهم .

-فلو قاتل المسلمون الكفرة قبل الدعوة أثموا للنهي ، ولا يضمن المسلمون شيئا مما أتلفوه من الدماء والأموال عند الحنفية مع الإثم ، وهذا لعدم العاصم وهو الدين ، أو الإحراز بالدار ، فصار كقتل النسوان والصبيان.

-ويشترط فيمن نقاتلهم:ألا يكونوا مستأمنين أو معاهدين أو من أهل الذمة: لأن دماء هؤلاء معصومة مصونة، وقد حرم الشرع قتلهم، كما يأتي في المعاهدات.

....

ولينظرللتفصيل : شرح فتح القدير ٥ / ١٩٥ وما بعدها . وحاشية رد المحتار ٣ / ٢٢٣ .والمبسوط للسرخسي ١٠ / ٣٠ . وحاشية ابن عابدين ٣ / ٢٢٣ .و تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم :٣ :١٥، والمغني ٨ / ٣٦٢ . و المدونة ٣ / ٣ . والمهذب ٢ / ٢٣١ . و كشاف القناع ٣ / ٤١ . والأحكام السلطانية للماوردي: ص٣٥،والمفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم :٤ :٤٣٢.

لعبة شعار الوطنية "الدين لله والوطن للجميع"

سيف الله الهروي

بعد تولّى حركات إسلامية الحكم في بعض البلاد كثيرا ما نسمع أعداء الشريعة الإسلامية يرددون شعار" الدين لله والوطن للجميع" أوما يماثلها من شعارات.

بنظرة خاطفة نرى أن المقولة الأولى من هذا الشعار صحيحة في ظاهرها فالدين لله ويجب أن يكون لله تعالى خالصا. و"الوطن للجميع" صحيحة أيضا من جهة أن الأرض خلقها الله تعالى لجميع الناس، كما قال تعالى : (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) ، وقد عايش المسلمون غير المسلمين في ديار الإسلامَ وخارجها عبر التاريخ.

وأما من جهة التملك والتحكم والتدبير والتشريع لحياة الناس فكل ذلك لله تعالى ، كما يقول سبحانه : (إِنَّ الْأَرْضَ لله يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ). وقال الله تعالىَ " أَلَا لله الدِّينُ الْخَالِصُ ".

"الدين لله" مقولة وردت في القرآن الكريم. وفي سورة البقرة أمرنا نحن بفريضة الجهاد المقدس لتحقيق إظهاروغلبة هذا الدين العظيم. قال الله تعالى"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ" وفي سورة الأنفال نجد المزيد من التأكيد"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ الله بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".

لا شكَ أنَ الدين المَذكورهوالإسلام، ومن ابتغى غيره خسر في الدنيا والآخرة وهو الدين المرضي عند رب العالمين. قال الله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام" وقال في موضع آخر" ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين".

ثم ماذا يقصد العلمانيون والليبراليون في عالمنا الإسلامي من إطلاق هذا الشعار؟ هل يعنون به المعنى الذي يفهم من الآيات المذكورة في كتاب الله تعالى؟ في الحقيقة أنهم لايلتزمون بالمعنى المقصود من تلك الشعارات التي يطلقونها، لكنّهم يُغالطون ويخادعون؛ لتبرير خُطَتِهم الأثيمة، وتغطية باطلهم . ثم الديمقراطية التي تنادي بأن الدين لله والوطن للجميع، وأن شأن الأقليات في الدولة كشأن الأكثرية في الحقوق والواجبات - تُمَكِّن الأقليات من التكاتف والتناصر؛ لاستغلال الوضع الديمقراطي ضد الأكثرية ومبادئها وعقائدها ودينها، وتمكنها أيضًا من التسلل إلى مراكز القوة في البلاد، ثم إلى طرد عناصر الأكثرية رويدًا رويدًا من هذه المراكز، بوسائل الإغراء، وبالتساعد والتساند مع الدول الخارجية، المرتبطة بالأقليات ارتباطًا عقديًا أو مذهبيًا، أو سياسيًا أو قوميًا، أو غير ذلك.

ولاتصحو الأكثرية من سباتها إلا وتجد نفسها تحت براثن الأقلية، محكومة حكمًا ديكتاتوريًا ثوريًا مِن قِبَلها، مع أنها لم تصل إلى السلطة إلا عن طريق الديمقراطية.

لقد كانت الديمقراطية في السنوات الماضية في عالمنا الإسلامي بغلة ذلولاً، أوصلت أعداء الأكثرية وحسّادها والمتربصين الدوائر بها، إلى عربة ثيران ديكتاتورية الأقلية واستبدادها.

وبالمفهوم المعاصر للوطنية، الذي روّجه الطامعون، بسلخ المسلمين من حقوقهم في السيادة على الأوطان الإسلامية، اتّسع شعار الوطنية، حتى صار في المفهوم الشائع يضمّ كل سكان الوطن الواحد، ولو كانوا في الأصل نزلاء، أو ضيوفه، أو مقيمين فيه بعهد أو أمان أو ذمّة، وبهذا التوسيع المقصود، الذي يراد به كيد المسلمين، مالكي الأوطان الحقيقيين وبمَكْر مُدَبّر انطلقت عبارة: "الدين لله والوطن للجميع". وهذا التوسيع في حق الملكية العامة المشاعة للوطن - جَرّ إلى التسليم بحق الجميع في إدارته السياسية، ولما كان هؤلاء الجميع مختلفي الأديان والمبادئ والعقائد، وقد صار لهم جميعًا الحق في الإدارة السياسية للوطن الواحد، بمقتضى مكيدة الزحف الانتقالي من فكرة إلى فكرة - كان لا بد من اللجوء إلى مكيدة أخرى، هي المناداة بفصل الدين عن السياسة، والمناداة بعلمانية الدولة.

ثمّ لما تمكنت هذه الطوائف غير المسلمة من القوى الفعالة داخل بعض بلاد المسلمين، كشفت الأقنعة عن وجوهها التي كانت تخادع بها، وتدّعي الإخاء الوطني، وصارت تدعي أن الوطن لها. ثمّ أخذت تفرض سلطانها بالقوة في هذه البلاد، مؤيّدةً من الدول الكبرى المعادية للإسلام والمسلمين، وحاربت الأكثرية المسلمة بضراوةٍ، وأخذت تَحْرِمها من حقوقها في أوطانها، حتى جعلتها بمثابة أقليات مستضعفة.

فلم تكن لعبة شعار الوطنية إلا مكيدةً، انخدع بها جمع غفير من المسلمين ببراءة وسلامة صدر، حتى استلّ أعداؤهم منهم معظم حقوقهم، ومعظم مقدّراتهم. وهذه المقولة صاغها الحاقدون على الإسلام ؛ ليبْعِدوا حكم الله ويفصلوه عن جميع القضايا والشؤون، بحجة الوطن الذي جعلوه ندًّا لله، وفصلوا بسببه الدين عن الدولة، وحصروه في أضيق نطاق. والله لا يرضى من عباده أن يتهاونوا بالحكم، ويتنازلوا عن حدوده قيدَ شَعْرة، أو تنقص فيهم الرغبة الصادقة في تنفيذه - بدلاً من أن تنعدم - لحب وطن أو عشيرة، بل ولا لحب ولد أو والد أو أخ قريب.

فالدين الذي لله يجب أن يسيطر على الجميع، ويكون أحب وأعز من الوطن، وأن لا يُتّخذ الوطن أو العشيرة ندًّا من دون الله، ويعمل من أجله ما يخالف حكم الله، وتبذل النفوس والأموال دون كيان العصبية القومية.

فهذه وَثَنِيّة جديدة، أفظع من كل وثنية سبقتها؛ إذ يعملون تحت هذا الشعار الوثني ما يشاؤون، ويخططون لحياتهم الوطنية تخطيط من ليس مقيدًا بشريعة ربه.

فيا له من دين!! يتلاشى أمام مصالح الوطن وأوضاعه التي يَتَعَشّقونها، فكأنهم قالوا: "الدين لله يطرح ظِهْريًا، ليس له حق في شؤوننا الوطنية؛ من سياسة، وعلم، واقتصاد، وغيره، مرحى مرحى لهذا الدين المعطّل المطروح على الرف".

"الوطن للجميع " دون الله، فلا يكون لله شأن في أوطاننا وبلادنا وحياتنا السياسية والاقتصادية ونترك أحرارا نعيش كما نشاء ونشرّع لحياتنا كما تهوى أنفسناو ننهب من الثروات ونسرق من الأموال ونأكل بالإثم والعدوان ونتجبر ونستبد ونتكبر ونطغى ونعيث في الأرض علوا وفسادا. ما أقبح هذه القسمة أن يكون الوطن بخيراته وحده وحدوده لنا ولا يكون لرب العالمين أدنى حكم وشرعة في وطن خلقه وشعب رزقه.

فهذه الشعارات وما يماثلها من هتافات وشعارات أخرى والتي كثر ترددها وترديدها على ألسنة المخالفين لسيطرة الإسلام وتحكيم الشريعة من الليبراليين والعلمانيين والبسطاء المغررين بهذه الشعارات الرنانة من أبناء الأمة الإسلامية في الحقيقة ليست إلا امتدادا للشرك بالله في حاكميته وكفرا بنعمه وآلائه وبكرمه وفضله. يجب توعية الأمة المسلمة وخاصة الشباب بمساوئ هذه الشعارات وما تخفي صدور مطلقيها وصانعيها وناشريها من حقد وعداوة دفينة لديننا الإسلامي السمح الحنيف.

هدانا الله تعالى جميعا إلى سواء السبيل وماذلك على الله بعزيز.

وهل يبقى إلا السلاح؟!

سيف الله الهروي

ليس لكل إنسان إلا ما سعى وبالسعي يفتح كل باب مغلق، والأبواب المغلقة تختلف طرق فتحها بإختلاف نوعية الباب. فباب يفتح بسلام وتحية ويدخل القادم البيت مرحّبا مكرّما، و باب لايمكن فتحه إلا بالقوة، فعندما دخل سارق البيت وأغلق على وجه الشرطة والحرس الأبواب.

فلايلوم أحد الشرطة في لجوئه إلى القوة لأنها لم تجد طريقة أخرى في فتح الباب وإلقاء القبض على اللصوص.

مثل هذه الأمة ومثل أعدائها كالشرطة واللصوص. اللصوص يحكمون اليوم العالم وأغلقوا كافة الأبواب على وجوهنا. نهبوا أموال الشعوب وثرواتهم ثم أغلقوا الأبواب لئلا يبلغهم صوت المظلومين والمضطهدين وأصحاب الحقوق في العالم. لكن الأصوات المرفوعة بلغت قوتها وشدتها إلى حد قرعت آذانهم ومسامعهم فجعلوا أصابعهم في آذانهم! وصلتهم أصوات الثكالى والأرامل والأطفال في سوريا وفلسطين وأفغانستان ... إلا أنهم أدخلوا أيديهم في آذانهم كأنهم لايسمعون شيئا.

كالذي يفعله اللصوص يبلغه صوت المحيطين به إلا أنه لايريد أن يسمع ما يزعجه أو يرده إلى الحق والصواب فيتظاهر بأنه لم يسمع شيئا حتى يلقى القبض عليه.

الأمة المسلمة لو لم تلجأ إلى القوة في محاربة هؤلاء اللصوص الذين سرقوا أكبر حق لنا وهي قيادة الأمم والعالم والقيام بمهمة العدل بين الأمم وفي محاربة الذين استهانوا بكرامتنا وتلاعبوا بعزتنا، ألا يتجرأ هؤلاء على فعل المزيد من الاستهتار والإستهزاء والتمسخر والتهكم

وهتك الأعراض ؟ ألا ينالون من مقدساتنا؟

منذ متى صار اللصوص في العالم يفهمون لغة الحوار والمفاوضات؟ فشلت الطرق السلمية وطرق الحوار والمفاوضات لماذا؟

لأن اللصوص يملكون القوة يملكون الكيمياوي! أما الشرطة والحرس فلايملكون إلا البندقية والرصاص. ثم نطمح أن ينفع الحوار!

فهل بقي غير حمل السلاح لأمة ظلمت وأبعدت عن القيادة وأغلقت عليه كافة طرق الحواروالتعايش الكريم وذاقت الويل والدمار والفقر والتخلف عن الأمم الأخرى "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ".

لاشك أن القضية سواء كانت في مصر أو ليبيا أو أفغانستان أو سوريا وأي بلد متأزم آخر ليست قضية صراع على المناصب أو سيطرة هذا الحزب أوالجماعة أو ذلك على كرسي الحكم في هذا البلد أو ذلك البلد كما يروج له الكثير. القضية صراع بين عقيدتين. عقيدة تؤمن بالله تعالى حاكما وبكتابه القرآن الكريم دستورا ومنهجا وعقيدة تؤمن بما تملي عليهم أهوائهم وعقولهم المغلوبة لشهواتهم وأهوائهم وعقيدة تجيز لنفسها نهب أموال الشعوب وحقوقهم واحتلال بلادهم وأراضيهم والتلاعب بمقدساتهم ومعتقداتهم. الصراع بين الحق الذي تمثّل في عصرنا في الإسلام من جانب والحضارة الغربية الزائفة التي تقودها الولايات المتحدة الإمريكية من ناحية أخرى.

نحن نشهد في عصرنا صراعا حقيقيا بين مبدئين ونشهد غزوا حاسما بين فكرتين ومعركة عظيمة شاملة بين قوتين؛ قوة الروح والإيمان وقوة العقول والشهوات . نشهد نزاعا بين عبيد رب السماوات والأرض وعبيد الدنيا وزخارفها. فهل نحن كأمة مسلمة أخذنا تأهبنا واستعدادنا ونحن في صراع عظيم ومعركة حاسمة مثل هذه؟

ألم يأن للحركات التي أنفقت جهودها وأموالها في نشاطات سياسية غير جهادية أن تتأسى بأبطال الجهاد والقتال في عالمنا الإسلامي وبالبواسل الذين أخضعوا بالقوة التي أرشدهم الله تعالى إليها وبالسلاح الذي أخذوه معهم قياما وقعودا والطريقة التي استلهموها من تعاليم القرآن الكريم وهدي خير المرسلين. أعتى طاغية العصر ورأس الفتنة وقوى الشرّ في أفغانستان على أن يلتمسوا حوارهم ومفاوضاتهم.

ألم يأن للمسلمين أن يستعدوا لأعدائهم بعدما نالوا منهم ما نالوا في دينهم ودنياهم، بما استطاعوا من قوة يرهبون به عدو الله وعدوهم!

لمْ يَعُد إلّا السِلاح

لـم يعـد إلا السـلاحْ
فاقتـلوا جيل السفـاحْ
حطموا كل يهود العرب
وامضـوا للكـفـاحْ
دمروا كذب الأباطيل
وامضـوا للكـفـاحْ
دمروا كذب الأباطيل
و أصـوات النبـاحْ
زلـزلـوا الطغـيان هيـا
يـا تراتيـل الصبـاحْ
فـجروا الأرض وثـوروا
فوق هـاتيك البطـاحْ
جيلنـا للمـوت يسعى
فـوق أسنـان الرمـاحْ



إحصائية العمليات لشهر ذي القعدة 1434هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
-1	قندهار	105	1	16	15	109	21	39	5	0	1
-2	هلمند	145	3	39	17	271	151	54	9	5	1
-3	غزني	34	0	2	0	76	27	25	3	5	0
-4	خوست	28	1	0	0	22	24	4	1	0	1
-5	نورستان	14	0	0	0	7	4	1	0	0	0
-6	ميدان وردك	56	0	2	1	82	45	22	0	0	0
-7	كونر	60	0	5	4	52	57	13	4	1	0
-8	بكتيكا	46	1	0	0	80	88	14	1	3	0
-9	زابل	73	1	3	0	79	31	36	1	0	0
-10	لوجر	64	0	21	12	73	38	16	2	3	0
-11	كابيسا	14	0	0	0	22	10	4	0	0	0
-12	روزجان	30	0	0	0	29	28	11	4	1	0
-13	بكتيا	49	0	2	2	63	53	10	0	0	0
-14	فراه	22	0	4	10	45	36	24	0	2	0
-15	كابول	22	1	10	2	14	7	15	1	0	1
-16	ننجرهار	93	0	10	13	172	207	36	2	7	0
-17	لغمان	24	0	3	0	26	30	12	0	0	0
-18	هرات	44	0	3	0	56	26	17	4	5	0
-19	نيمروز	24	0	0	0	29	18	5	0	4	0
-20	بادغيس	11	0	0	0	21	17	2	1	2	0
-21	قندوز	22	0	0	0	16	15	4	0	1	0
-22	بغلان	26	0	4	0	31	22	11	0	0	0
-23	فارياب	10	0	0	0	38	45	11	3	8	0
-24	غور	3	0	0	0	1	0	0	0	0	0
-25	بروان	35	0	9	15	57	46	16	1	0	0
-26	تخار	3	0	0	0	0	0	0	0	0	0
-27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
-28	بدخشان	3	0	0	0	18	12	0	2	0	0
-29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
-30	بلخ	3	0	0	0	7	4	0	0	0	0
-31	جوزجان	5	0	0	0	3	3	0	0	0	0
-32	داي كندي	3	0	0	0	10	11	0	1	2	0
-33	سربل	6	0	0	0	35	15	1	0	2	0
-34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		1077	8	133	91	1544	1091	403	45	51	4

الطائرات المسقطة:

1 . طائرة التجسس في زابل.

2. طائرة التجسس في لوجر.

3. ثلاث طائرات في ولاية بروان.



الدكتور بنيامين

روعة الهيجاء

رأيت رجالا، بالجبة البيضاء — طَرَأتْ عليْهم روعة الهيجاء
حملوا الوقار ببهجةٍ من نفحةٍ — عبقَ الجهاد والهمة العلياء
رافقتهم فرأيت روحي ينشأ — كأنه جعل يعلّ بفكرة وضّاء
لهم وُجُوه طَلْقَة تُنبأ عن — عقيدة تضيءباللطف والصفاء
نجمتْ تروقُ لهم قلوب كأنها — ترسانة تدافع من الضعفاء
يَندى بهم وجهُ الثرى ، فإنما — بسطتْ عليها روضة الشهداء
لايتركون جهادهم حتى يصير — وجه الدجى كالغُرَّةِ الغرّاءِ
الأفغان شعب سيبرقَ بَهجةً — بهم فهُم في التصويب والصعداء
سقطت بهم للعدو هيبة كما — ستسقط بالشمس عَبيّة الحرباء)
وتَخَتّمَ الصمود بفَصّة من عزمهم — يكثرون بالشهادةكالطلعة الزهراء
سقوا العدو كأسا مريرا أصتى له — حزب العدو مادام في الأحياء
ما إنْ تَرِفّ لهَم عين بنومة — حتى يروا الأعداء تعود بشقاء
و كأنني أنظر بهِم يومَ النوى — و مُقلَتى ، بَهتَتْ لهم ،ببكاء
هم بالسلام وللسلام معانقون — وبه يفاوضون فهو من خيرة الأدواء
لكنهم ترجموا سلاما ،لايدحر الأعداء — شفقاً؛بمعنى الذلة و الشقاء
لم يدخلوا الحرب إلا للشعب — والشريعةمن تلاعب الأعداء
وبعملية جعلوا العدو وجيشه — خرَفٌ يدبّ على عصا الجوزاءِ
لا ينثنون والخوف يسحبُ عدوهم — وجرّه بنشر الكذب في الأجواء
يندى بفيهِم دائما ذكر الإله — والجهاد عندهم شربة من الصهباء
تميسُ في أشلائهم صحوةٌ سقت — على ظمأ دوحة الحرية الحسناء
نفاحةُ الأنفاسِ إلا أنهم — حذَرَ الفواد ، خَفّاقَةٌ بذكاء
عجبا للجبة الأفغانية جعلت — الديمقراطية تنوء باللأوآء
و النصرُ ينظرُ من وراءِ صمودهم — عن مُقلَةٍ كُحِلَتْ بدم الشهداءِ

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Eight Year Issue :(91)November 2013

